الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط **كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

قسم علم الاجتماع

المعالم السياحية الدينية بمدينة الأغواط

دراسة وصفية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التراث الثقافي والإرشاد السياحي

تحت اشراف الدكتور :

من إعداد الطالب: طلحة البشير

عبدي الحاج

السنة الجامعية 2018/2017

إهداء

الى والديا العزيزين والى زوجتي وأولادي

رهف و ريماس ابراهيم ورقية

والى

كل إخوتي وأصدقائي والى عائلتي

عبدي وغضبان

كلمة شكر وتقدير

أتقدم بأسمى كلمات الشكر و العرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور طلحة البشير، على المساعدات القيمة التي قدمها لي و متابعته للبحث بروح علمية نزيهة عبر المراحل المختلفة من إعداده، كما فتح لي صدره و زودني بالارشادات و التوجيهات حتى بات فضله علي عظيما لا يقدر بثمن.

مقدمـــــــــــة

مقدمة:

تمثل مرحلة التواجد الإسلامي في بلاد المغرب الأوسط(الجزائر) إحدى الصفحات، المشرقة في تاريخه، و تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، و ذلك لما جاء به الفاتحون للمنطقة من دين و فكر جديدين لسكان المنطقة يحثهم على التطور و التحضر في جميع الميادين، و كانت نتيجة ذلك أن ظهرت مجموعة من المدن، و المراكز الحضارية التي تطورت و ازدهرت و صدرت الكثير من التأثيرات الفنية و المعمارية و العلمية إلى مختلف المناطق من العالم الإسلامي آنذاك، و لقد تطرق لها الكثير من المؤرخين في كتاباتهم نظرا للدور الحضاري الكبير الذي أدته، و إلى المساهمات الكبيرة التي أضافوها للحضارة العربية الإسلامية. و ما زالت هذه المدن و المراكز تحتفظ بكثير من معالمها الأثرية التي تشهد على العمق الحضاري الإسلامي لها،و من بينها مدينة الاغواط التي عرفت عمرانا على درجة كبيرة من الأهمية في العصر الإسلامي .

و الحق أن الآثار الإسلامية في الجزائر عامة، و الأغواط على وجه الخصوص لم تنل حظها من الاهتمام العلمي ما حظيت به غيرها من أثار ماقبل التاريخ والاثار الرومانية و البيزنطية.

فالتراث المعماري الضخم الذي خلفه المسلمون في الجزائر، يندثر يوما بعد يوم، و ما من أثر نفقده إلا و نفقد معه لبنة من لبنات الحضارة الإسلامية في الجزائر.

إن الاغواط نالت جانبا كبيرا في كتب الرحالة و المؤرخين و الجغرافيين و الشعراء والرسامين ، نظرا لمكانتها كمدينة علم و معرفة، و مركز إشعاع ثقافي في بلاد المغرب الأوسط ، و ما زالت بعض آثارها في كل من الاغواط المدينة القديمة(القصر)، و بعضها الآخر ينتشر في نواحيها . من معالم دينية و مدنية و عسكرية و غيرها.

لكن هذه المعالم الأثرية لم تنل حظها الكافي من الدراسة العلمية لإبراز مدى إسهام الأغواط في الحياة الفكرية و الحضارة العربية الإسلامية، و مدى إسهام المنطقة أيضا ككل في هذه الحضارة من خلال إنتاجهم في مجال العمارة و العمران .

وتطلب منا الدراسة الإنطلاق من المحاور التالية :

- محاولة التعرف على الطراز المعماري والعمراني والفني الذي شكلته مدينة الأغواط على مدى تاريخيها الطويل .
- مامدى مساهمة الأغواط في الحضارة العربية الاسلامية؟
- ماهية أنواع المنشأت والمعالم العمرانية والمعمارية السياحية الدينية التي تزخر بها الأغواط ، ومدى التواصل الذي يمكن قراءته من خلال منشأت القصر " قصر الأغواط " بالمناطق القريبة والبعيدة باعتبارها منطقة عبور للحجاج الجزائرين والمغاربة ؟
- ماهي خصائص ومميزات العمران في نواحي مدينة الأغواط وهل تاثر بطبيعة المنطقة الصحراوية في جانبه الانشائي والمعماري من حيث العناصر والتركيب ومواد البناء ؟

- مامدى اسهام هذه المعالم السياحية الدينية في تحريك عجلة الحركة السياحية بالمنطقة ؟

أما فيما يخص الرد على التساؤلات والإشكاليات ، يتطلب منا الامر إجراء عملية جرد أولي لما تبقى من معالم تعود للعصر الإسلامي في الاغواط المدينة ومحاولة تصنيف هذه المعالم ودراستها من الناحية الأثرية والمعمارية بغية التوصل الى طرازها المعماري وماتحمله من خصوصيات ، ومقارنتها بنظائرها من المعالم الموجودة في المنطقة من نفس العصر ، أو بأخرى مازالت قائمة في مناطق أخرى من الجزائر .

أما المعالم الأخرى التي لم نأخذها كنماذج للدراسة سنضعها في جداول خاصة موضحين فيها مكان المعلم ونسبته وتاريخ إنشاءه مع ملاحظات موجزة عن كل معلم ، ونحن نعتقد أن هذا النوع من الدراسة يؤدي حتما إلى اكتشاف ماهو مجهول وإستجلاء ماهو غامض من المنتجات العمرانية للمراكز الحضارية كالأغواط على سبيل المثال في مجالها الضيق وإمتدادتها الجغرافية في ريفيها وقراها.

وقد إستعنا في هذه الدراسة بمصادر ومراجع عربية وأجنبية متخصصة في موضوع البحث ، فالنسبة للمصادر التاريخية فلقد أفادتنا في كثير من الأحيان في معرفة تاريخ المنطقة وتاريخ الأثر ومعرفة أسماء مؤسيسه . ولقد أعاننا الوصف الذي زودتنا به المصادر التاريخية على وضع الدراسة في إطارها التاريخي العام .

لقد إعتمدنا الى درجة كبيرة على المصنف الشهير للحاج بن الدين الأغواطي والذي عنونه بالرحلة ، بالإضافة للمصادر التاريخية المعروفة ككتاب العبر لابن خلدون وإعتمدنا كذلك على رحلة العياشي (أبو سليم عبدالله بن محمد) المعروفة بماء الموائد ، ورحلة محمد الكبير باي الغرب الى الجنوب الجزائري لان هطال التلمساني وكذا رحلة العباس بن ناصر الدرعي والرحلة الحجازية رغم ماتتسم به هذه الرحلات من عموميات فهي تعتبر مصادر أساسية في مثل هذه الدراسة.

وسنعتمد كذلك على كتب عامة في الأثار الاسلامية في المغرب والمشرق لايجاد نوع الربط خاصة فيما يتعلق بتعريف المعلم وتاريخ ظهوره وأشكاله في العالم الاسلامي ، كما إعتمدنا على المقالات التي تناولت المنطقة والمنتشرة في كثير من المجلات وكذا بعض البحوث والرسائل الجامعية منها رسالة دكتوراه دولة بعنوان" نماذج من قصور السفح الجنوبي لمنطقة جبل عمور من(10-13هـ/16-19م)دراسة تاريخية وعمرانية للدكتور حملاوي . أما المراجع الأجنبية فمعظمها باللغة الفرنسية باعتبار ان الفرنسين وحدهم من الاروبين من إهتموا بدراسة أثار الجزائر أيام الإحتلال الفرنسي لبلادنا ، سنعتمد على مراجع تقليدية لكل باحث في المعالم الاثرية الإسلامية ومنها كتاب لجورج مارسي بعنوان" L'architecture musulmane d'occident والذي يعتبر مرجعا اساسيا لكل باحث في الأثار الاسلامية بالمغرب والأندلس.

إضافة لمصادر الرحالة الأوائل في مقدمتهم الجنرال دوماس " Daumas " في تأليفه (الصحراء الجزائرية دراسات جغرافية واحصائية وتاريخية) والرسام فرومنتان "Formentin" الذي زار المنطقة أشهر قليلة من احتلالها في كتابه "صيف في الصحراء" أو ما كتبه العسكري هرلو"E Hurlaux"في تاليفه المعنون

(الجزائر من الاغواط الى ورقلة) خلال اقامته التي إستغرقت قرابة سنتين ابتداء من 1886-1888م.
أما الدراسة الميدانية التي تعتبر جانبا هاما في هذا البحث، فتتمثل في التنقل الى مختلف المناطق التي مازالت المعالم قائمة بها، ومعاينتها عن قرب ودراستها من الناحية المعمارية والاثرية ،دراسة تفصليه وتسجيل هذه العناصر بالصور الفوتوغرافية التوضحية ورسم قطاعات ومساقط ورسوم توضحية لواجهات بعض المعالم.
وقد انتهجنا في دراستنا لموضوع المذكرة منهجا تاريخياوصفيا في محاولة تتبع المواضيع المعروضة للدراسة وتتبعها كرونولوجيا مستعرضين مداخل تاريخية حول الاغواط بصورة مختصرة ودقيقة ، ووصفيا في تشخيص المظاهر العمرانية والمعمارية والفنية لمنشأت الأغواط .
وقد ألزمتنا طبيعة الموضوع تقسيمه اعتماداعلى المعالم التي سيتم احصاؤها الى باب واحد يشمل فصول ،هذا بعدما سنقدم لها بمدخل عام عن الموضوع ، نحدد فيه موقع الاغواط العصر الاسلامي ودعمناها بنصوص من المصادر والمراجع التاريخية ثم ننهي المدخل بحديث عن عمران الاغواط في العصر الاسلامي.
اما الباب الاول خصصناه لدراسة المعالم الدينية بالأغواط وقسمناه الى ثلاث فصول ، الاول منها خاص بالمساجد في المنطقة ، وبعد التوطئه التاريخية عن عمارة المساجد في العالم الاسلامي ،نتناول الحديث عن المساجد الجامعة داخل الاغواط واخذنا امثلة عن ذلك المسجد العتيق وجامع الصفاح ومسجد سيدي عبدالقادر . ولقد وقع الاختيار على هذه النماذج كونها في حالة لابأس بها من الحفظ أو ان بعضها لايزال تؤدى فيها الصلوات ، وانتهجنا فيه نفس المنهج في الدراسة من حيث اختيار النماذج ونوعية الدراسة، ونختم الفصل بخلاصة عامة محاولين أن نحصر فيها النتائج المراد الوصول لها مع جدول خاص بمساجد المنطقة.

أما الفصل الثاني من الباب الاول ، فأفردناه لدراسة الأضرحة بالأغواط ،وبعد الحديث عن الأضرحة عامة من حيث إنتشارها ومسمياتها ،سنتحدث عن الأضرحة بالاغواط وناخذ منها نماذج خاصة للدراسة نظرا لحالتها الاثرية الجيدة ولدورها في تاريخ الاغواط ، وهي ضريح سيدي الحاج عيسى ومقام سيدي عبدالقادر . مع ذكر مختصر لبقية الاضرحة الاخرى ،وسنختم الفصل بخلاصة عامة نميز فيها خصوصيات هذه الأضرحة ، مع الحاق الفصل بجدول خاص باهم الاضرحة الموجودة بمدينة الاغواط.

أما الفصل الثالث من الباب الاول فخصصناه لعمارة الزوايا وبعد ان نتحدث عنها بصورة عامة في العالم الاسلامي ، وفي منطقة الأغواط على وجه الخصوص ، ثم نتحدث عن الحياة العلمية والفكرية بالمنطقة ودور الزوايا في تاريخ الجزائر ،سناخذ نماذج هي الزاوية الشاذلية بالاغواط، وهي زاوية بسيطة في عمارتها ومواد بناءها ،لكن رغم ذلك تخرج منها علماء اجلاء ساهموا الى حد كبير في الحركة العلمية في الجزائر ،ونحاول دراسة هذه الزوايا دراسة تاريخية وصفية أثرية ،واخترنا هذه النموذج لانها أدت دورا حضاريا كبيرا في تاريخ المنطقة ، أما

الزوايا الأخرى سنضعها في جدول خاص يلحق بالفصل بعد أن نختمه بخلاصة عامة توحي بمدى التقدم فن في العمارة التقليدية في منطقة الأغواط وعلى العمق الحضاري الاسلامي المتأصل لدى السكان.

لنختم البحث بخاتمة نوضح فيها مدى اسهام الاغواط والمنطقة ككل في الحضارة العربية الاسلامية من خلال مبانيها التي مازالت قائمة لحد الان كرد على الاشكالية المطروحة في المقدمة والى الدور الفعال الذي ادته مدينة الاغواط في تاريخ وحضارة المنطقة لان الدلائل الاثرية المتبقية مراة تعكس مدى التطور الذي وصلت اليه في مجال العمارة والعمران.

المدخل

1/ الموقع الجغرافي لمدينة الاغواط:

الاغواط هي إحدى المدن الجزائرية متوسطة الحجم تقع في قلب الجزائر على سفوح جبال الأطلس الصحراوي في الجزء الشمالي منها وتمتد على السهوب في الجزء الجنوبي منها.تقع على خط2 درجة و55 دقيقة شرقا و33 درجة و48 دقيقة شمالا كما يبلغ إرتفاعها 790 على مستوى سطح البحر ، تبعد عن الجزائر العاصمة بـ 410 كلم جنوبا ، وتعد رابطا حيويا بين المناطق الجنوبية والشمالية حيث يمر عليها الطريق الوطني رقم 1 الرابط بين جنوبها وشمالها،(االشكل1)[1].

يحدالأغواط أربع ولايات :

- ولاية الجلفة من الشمال والشرق.
- ولاية تيارت من الشمال الغربي.
- ولاية البيض من الجنوب الغربي.
- ولاية غرداية من الجنوب.

يخترق المدينة واد مزي الذي يتكون عند جبل عمور ويجري باتجاه الشرق ، وتقوم المدينة فوق تلين متفرعين من جبل تزقرارين (هو إمتداد لجبال الاطلس الصحراوي)

يحد بلدبة الاغواط البلديات التالية: (الشكل 2)[2]

- بلدية تاجموت من الشمال الغربي.
- بلدية الخنق من الجنوب الغربي.
- بلدية العسافية من الشرق
- بلدية بن ناصر بن شهرة من الجنوب

(1)الوكالة الوطنية للتهيئة الاقليمية.

(2)المخطط التوجيهي للتهيئة الإقليمية

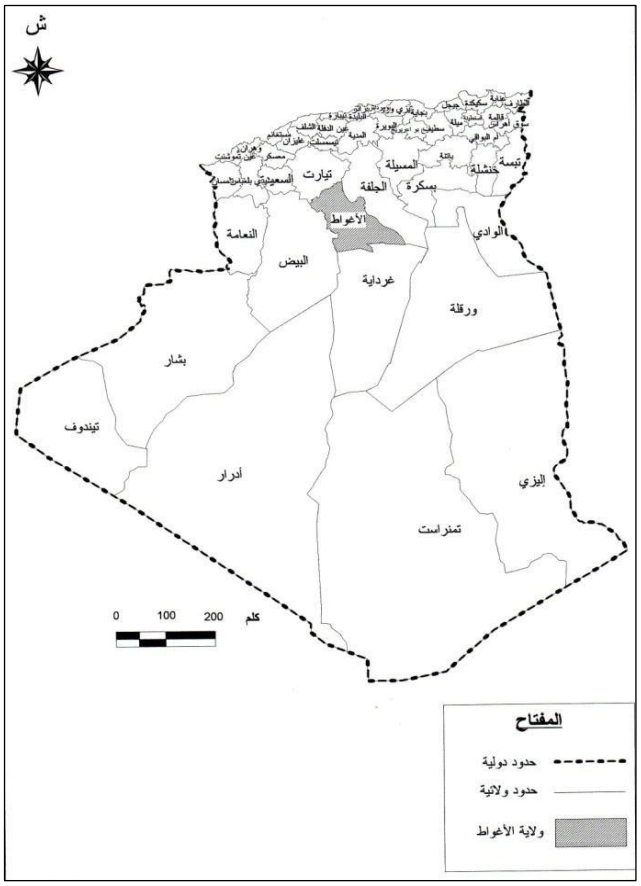

الشكل 1: خريطة الموقع الاقليمي والحدود الادارية لولاية الأغواط

الشكل2 : خريطة التقسيم الاداري لولاية الأغواط

2 /أصل التسمية:

اشتق اسمها كما يروي بعض المؤرخين من التسمية العربية أغواط وهي جمع غوطة وتعني المكان الذي به ماء واخضرار ، وهناك من يرجع اسمها للقبلية الامازيغية لغواط كسال و لغواط كسال ،هي مجموعة من القبائل طردت من طرف الهلاليين إلى ناحية البيض ، ومن جبلها المعروف بالأكسل اشتق اسمها . وتتكون هذه القبيلة من أربعة أعراش هي :أولاد مومن–الرزايقية–أولادعمران وأولاد عيسى [3]. ،ومما اورد بن خلدون " واما لقواط (هكذا بالقاف) وهي فخذ من مغراوة فهم في نواحي الصحراء مابين الزاب وجبل راشد...." [4]

3/تأسيس المدينة:

لم تشير المصادر التاريخية الى نشأة المدينة غير ان الراجح أن تكون القبائل البربرية التي إستقرت بالمنطقة منذ وقت مبكر ، قد شيدت بنايات تخزن فيها منتاجاتها وتأوي اليها عند الضرورة نظرا لما يوفره المكان من راحة وأمان عيش .وفي أواخر المنتصف الأول من القرن الخامس هجري (11م) ،شهدت الأغواط نزوح بعض المجموعات البشرية مثل البدارة ولغواط كسال* جلبتهم اليها وفرة المياه والكلا ثم لحقت بهم قبيلة أولاد سالم الفارة من الصراعات القبلية التي كانت سائدة بالجنوب الغربي [5]. كما عرفت المنطقة نزوح عناصر أخرى من الزاب طردوا من موطنهم بعد هجوم قبائل بني هلال ، إحتكاك هذه الاخيرة بالقبائل البربرية ادى بها الى الهجرة الى اماكن أخرى كقبيلة أولاد يزيد وأولاد سخال فاندمج هولاء القبائل مع الذين سبقوهم وشيدوا قصر بن بوطة ثم تبعتهم قبائل بربرية وهلاليةفي القرن السابع للهجرة (13م)فبنت اولاد بوراس القادمة من الزاب قصر بومندالة جنوب قصر بن بوطة واولاد بوزيان وحميان الغرابة قصري نجال وسيدي ميمون[6].

(3)ابن خلدون (عبد الرحمن) ،كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج 7 ، دار الفكر ، بيروت 2000.ص 316.

(4)بن خلدون (عبد الرحمان) المرجع السابق، ص 65.

(5) بن خلدون (عبدالرحمان)، المرجع السابق،ج7 ،ص316.

* لغواط كسل ،هي مجموعة من القبائل طردت من طرف الهلاليين إلى ناحية البيض ، ومن جبلها المعروف بالأكسل اشتق اسمها . وتتكون هذه القبيلة من أربعة أعراش هي :أولاد مومن–الرزايقية–أولادعمران وأولاد عيسى

(6) حملاوي(علي) ،. نماذج من قصور السفح الجنوبي لمنطقة جبال عمور**(من 10-13هـ/16-19م)**، دراسة تاريخية وعمرانية، دكتوراهدولةفيالآثار جامعة الجزائر ،2006،ص53

وشيدت مجموعات أخرى قصبة بن فتوح وبدلة في الشمال وكل ماتحتاج اليه يأتيها من الزاب (7).

وبطبيعة الحال فقد كان هذا الاختلاف والتنوع له الاثر الكبير على التركيبة البشرية لساكنة القصر خاصة على المستوى السياسي والامني ، لذا كثرت المحن والنزاعات ، وفتكت بهم الحروب الداخلية حتى أصبحوا عاجزين عن صد هجمات القبائل البدوية المحيطة بهم، وبقيت هذه الاوضاع السياسية والامنية على هذا الوضع حتى بداية القرن العاشر هجري (16 م). وهو ما جعلها محل أطماع الدولة السعدية ، والتي نادرا ما كان سلطانها يحل بالمنطقة لأخذ الضرائب وفرض سلطته عليها . ففي سنة 1060هـ/1650م ، توجه السلطان محمد الشريف العلوي ، سلطان المغرب الأقصى إلى مدينة الأغواط وعين ماضي واحتلها . وفي سنة 1120هـ/1708م حط السلطان مولاي إسماعيل (1082هـ-1139هـ/1672م-1727م) رحاله غرب المدينة نفسها لإجبارهم على دفع الضريبة ، ثم لم يلبث أن غادرها [8].وقد كانت هذه الحادثة آخر حملة قام بها حكام المغرب الأقصى لأن العلاقة بين العثمانيين والسعديين بدأت تسير نحو التحسن .

عرف قصر الاغواط قدوم عدة شخصيات دينية خلال القرن 11 هجري 17 م كان من بينهم سيدي الناصر 1698م ثم تلاه الولي الصالح سيدي الحاج عيسى (1688-1738م) الذي كان له دور فعال في التاريخ السياسي للاغواط فقد لم شمل القبائل ومن بينها قبيلة الارباع* أقوى قبيلة بالمنطقة أنذاك وضم القصور المجاورة لقصر بن بوطة سنة1700م وبعد وفاته سنة1738م عادت الاغواط لما كانت عليه من حروب وفتن داخلية حيث تنازعت على سلطة تسير القصر كل من قبيلة أولاد سرغين بالقسم الجنوبي الغربي وقبيلة الأحلاف بالقسم الشمالي الشرقي.

الاختلاف في التركيبة السكانية للقصر اثر عليه سلبيا على إستقراره ، مما منح فرصة للعثمانين على بسط نفوذهم على تلك المناطق بإعتبار أن أغلبها من صنف الملكيات الزراعية المشاعة ، وليس بإمكان السلطة العثمانية الاشراف عليها مباشرة [9] مما ادى بالعثمانين الى توجيه عدة حملات ضدها واثقال كاهل السكان بالضرائب [10] ،إذ تعتبر حملة شعبان زناغي باي بايليك التيطري اول الحملات العثمانية الموجهة ضد قصرالاغواط.

(7) L.Golvin ,Le Maghreb central à l'époque des Zirides ,Recherches d'Archéologie et d'Histoire ,A.M.G,Paris 1957,pp31-37.

(8)على حملاوي ، المرجع السابق ، ص53.

* الارباع قبيلة اشتق اسمها من إنقاسمها الى أربعة أجزاء وهم : المعامرة والحجاج واولاد صالح واولاد زيد،سيطرت على طرق التجارة اثناء العهد العثماني.

(9) سعيدوني ناصر الدين ، دراسات في الملكية العقارية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 ، ص 39.

(10) بلجميسي محمد ،سياسة الضرائب بالجزائر في اواخر العهد العثماني،الملتقى الثالث لتاريخ الحضارة المغرب وهران 26-27-28 نوفمبر 1983 ص197-198.

ثم تلتها حملة مصطفى باي التيطري سنة 1784 م غير أنه لم يتجاوز رأس العيون (شمال الأغواط) فانهزم وعاد خائبا[11] .كما تعرضت المنطقة الى حملة من طرف باي الشرق صالح باي عام 1785 م فأقر بها سلطة الدولة العثمانية .وتزامنت هذه الحملة مع تلك قام بها محمد الكبير باي الغرب عام 1785 م على كل من قصر الاغواط وعين ماضي ، سبب هذه الحملة هو ظهور الطريقة التجانية وعدم دفع السكان للضريبة وكذا الانتقام لباي التيطري الذي مني بهزيمه شنعاء ، بعد هذه الحادثةسقطت الاغواط في يد العثمانين وفرضت على اهاليها ضرائب سنوية قدرت بحوالي خمسة الاف ريال بوجو ومائتين وخمسين بعيرا منخيار كسب العرب ، واربعة افراس من عتاق الخيل ، ومائتي ثوب ومائة خادم [12].

بعد مغادرة باي الغرب للاغواط ترك على راسها حكاما من المنطقة، عين كل من السايح بن زنون على راس قبيلة الاحلاف واحمد بن لخظر على راس قبيلة اولاد سرغين، قاصدين من ذلك السيطرة والتحكم في تلك المناطق البعيدة [13] بمجردخروج العثمانين أعلنت ساكنة القصر العصيان ضدهم والخروج عن طاعتهم كما كانت تفعل من قبل ، مما دفع بالباي عثمان خليفة محمد الكبير ، وبطلب من أحمد بن لخظر زعيم قبيلة أولاد سرغين بالتوجه نحوها سنة 1787 م قادما من الغرب لمعاقبة مناصري الطريقة التيجانية ، وتلت الحملات الواحدة تلوى الاخرى ،كان أخرها حملة الباي حسان انتقاما من نشاط الطريقة التيجانية [14].

بقي قصر الأغواط بين مد وجزر يتبع أحيانا بايلك التيطري وأحيانا أخرى بايلك الغرب وأحيانا أخرى يخرج عن طاعة الاثنين حتى تمكن أحمد بن سالم ، أحد قادة الاحلاف من مسك زمام الأمور وتوحيد القبليتين سنة 1828م عرف القصر خلال فترة حكمه الاستقرار ، لكن الفترة لم تدم طويلا ففي سنة 1837 م حدثت مشاكل بين كل من أحمد بن سالم والحاج العربي (حفيذ الحاج عيسى من أولاد سرغين) كان من نتائجها ان طرد الحاج العربي من الاغواط وتوجهه الى مدينة زنينة[15].

---

(11) ابن هطال التلمساني (احمد) ،رحلة محمد الكبير "باي الغرب الجزائري" أى الجنوب الصحراوي الجزائري ، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم ،ط1 عالم الكتاب ، القاهرة ،1969 ،ص50.

(12) ابن هطال التلمساني ، المصدر السابق، ص64. ريال بوجو عملة محلية كانت تستعمل في الجزائر خلا ل التواجد العثماني ، 1ريال بوجو =1،80 فرنك.

(13)سعيدوني (ناصر الدين) ،والشيخ البوعبدلي (المهدي)، الجزائر خلال العهد العثماني ، ج4،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986،ص108.

(14) سعيدوني ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ص231.

(15)EMangin,. Notes sur l'histoire deLaghouat ,Rev.afr ,n°37,1893,p79.

لذا اغتنم زعيم أولاد سرغين وجود الامير عبدا لقادر الجزائري في المناطق الجنوبية ، فسارع اليه رفقة وفد من الأغواط مشتكين أمرهم له ومقدمين الطاعة والولاء ، طالبين منه تولية احد منهم لتسير شؤونهم ، استجاب الامير لطلبهم وعين على رأسهم الحاج العربي وبعد بسط الامير سلطته على الاغواط واستتب الامر لخليفته ولى راجعا لمعسكر ، بمجرد خروجه اشتعلت نار الفتنة بين زعماء القصر أى ان تمكن أحمد بن سالم من الحكم من جديد تزامن حكمه دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر ، استغل بن سالم هذه الفرصة ووط علاقته معهم ليدعم نفوذه ويحمي نفسه من انتقام الامير عبدالقادر، لعين واليا من قبلهم سنة1844 م ووضعت حامية فرنسية ، لكن الامر لم يستقر للفرنسين بصفة نهائية واحتلال المدينة الا سنة 1852م.

4/لمحة تاريخية عن الأغواط في العصر الاسلامي: أن تناول المصادر والمراجع للفترة الاسلامية بالمنطقة يتسم بالعموميات ويكاد يغلب عليه الطابع القصصي والمبالغة، فالمنطقة كانت أهلة بالسكان قبل قدوم الفاتحين المسلمين ، حيث كانت توجد قبيلة مغراوة الزناتية ، التي اتخذت من قمم الجبال بيوتا لحماية أرواحهم ومواشيهم [16]. وقد إعتنقت هذه القبائل الاسلام بعد الفتح وناصرته بكل صدق وإخلاص كباقي القبائل البربرية بالمغرب ، ويعتقد حسب رأي أحد الباحثين أن هذا الدين لم يترك بصماته عليها إلا بعد نزوح بني هلال خلا القرن الخامس الهجري /11 ميلادي [17].

لقد كانت القبائل البربرية الزناتية من بين القبائل التي أعلنت إسلامها منذ الفتح واسرع القبائل استجابة للإسلام ودخولا فيه[18] ثم اتبعت المذهب الاباضي لم اتسم به من تسامح وبساطة وحسن معاملة وحثه على اشراك جميع المسلمين في الخلافة ولو كان عبدا حبشيا [19] .

(16) ابن خلدون (عبدالرحمان) ،العبر، ج7 ،ص97.

(17) على حملاوي ، المرجع السابق ، ص50

(18) محمود (حسن أحمد) ، الاسلام والثقافة في إفريقيا ،ص144.

(19) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، مراجعةوتصحيح محمد يوسف الدقماق،ج2 دار الكتب العلمية ، بيروت،1987 ، ص485،486.

وابتدءا من القرن الخامس الهجري/11م الى غاية الثامن هجري / 14 م كانت القبائل الزناتية حسب مايبدو وحسب ماوصفتهم المصادر التاريخية [20] بأنهم رحالة ينتجعون من مكان الى اخر ولهم نتاج في الخيل وهم متحضرون.أما من الناحية السياسية ،فانهم كانوا يتبعون للاسر المتعاقبة على الحكم .فخلال القرنين الخامس والسادس الهجريين/11-12م بسط المرابطون نفوذهم على المغرب الاوسط واصبحت حدود مملكتهم محاذيا لمملكة بني حماد [21] .لكن حمايتهم للاراضي الاسلامية بالاندلس جعل اهتمامهم بقضايا المغرب الاوسط قليلا بل اكتفوا بالتحالف مع القبائل الزناتية واستعملوها للدفاع عن حدودهم [22]، كما عرفت تللك المناطق القلاقل والفتن الداخلية واحيانا يسودها الاستقرار و الامن.

ليظهر على مسرح الاحداث الدولة العثمانية خلال القرن العاشر الهجري /16 م وانضمام المغرب الاوسط تحت سلطة الباب العالي باسطمبول ، وتقسيمه الى ثلاث بايليكات كانت قصور منطقة الاغواط تارة تحت سلطة بايلك التيطري وتارة أخرى تحت سلطة بايلك الغرب بوهران ولم تكن هذه التبعية الا اسمية ، يسهر على تسير شؤونها شيوخ وفق ماتمليهم عليهم أعرافهم وعاداتهم ،كما كانت تدفع الاتاوة للدولة السعدية بالمغرب الاقصى [23] ورغم التنافس الشديد بين الدوليتن العثمانية والسعدية لفرض هيمنتهما على المنطقة إلا أنها كثيرا ما أعلنت العصيان في وجهيهما مما جعلها عرضة للعديد من الحملات.

تلك الاحداث التاريخية التي نسج حولها تاريخ المنطقة بصفة عامة ولم تتضح الاوضاع السياسية لكل قصر من الصور او ترسم ملامحه العمرانية الا خلال القرنين 11-12 هجريين / 17-18 ميلادي.

---

(20)حملاوي (على) ، نفس المرجع ،ص51

(21) حاجيات (عبد الحميد)،تاريخ المغرب الاوسط في عهد المرابطين ، الجزائر من الفتح الاسلامي الى بداية العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 ،ص 296.

(22) حاجيات (عبد الحميد) ، نفس المرجع ،ص298.

(23) حملاوي (على) ، المرجع السابق ،ص52

5/الأغواط من خلال المصادر والمراجع التاريخية:نظرا للمكانة التاريخية والحضارية التي كانت تحتلها الاغواط في عصرها وقف كل مؤرخ رأها أو سمع عنها أو مر عليها قد دون وصفه في ثنايا الكتب ولذلك نقتصر على ذكر الاهم:

إبن خلدون " وأما لغواط وهم فحذ من مغراوة أيضا في نواحي الصحراء مابين الزاب وجبل راشد ولهم هنالك قصر مشهور بهم، فيه فريق من أعقابهم على نصب من العيش لتوغله في في القصر وهم مشهورون بالنجدة والإمتناع من العرب ، وبينهم وبين الدوسن اقصى عمل الزاب مرحلتان....." [24].

ابي عبدالله محمد بن احمد الحضيكي السوسي " وإرتحلنا منها ومررنا بالغد على قرية ذات نخيل ومياه وفاكهة على يمين الطريق ، يقال لها الأغواط..." [25].

ابن هطال التلمساني"... مع ان هذه المدينة عظيمة في نفسها ، محمية بأسوارها ورجالها ولذلك لم يطمع أحد ممن كان قبله فيها" [26].

ناصر الدرعي" ..والأغواط بلدة واسعة ذات الأرضين الواسعة بها محاريث كثيرة وفواكه متنوعة ....." [27]

ابن الدين الأغواطي" إن الأغواط بلدة كبيرة وهي محاطه بسور وحولها تحصينات ولها أربعة أبواب وأربعة مساجد.، ولغة سكانها هي العربية.... "[28].

---

(24) انظر ابن خلدون (عبد الرحمن) ، المرجع السابق ،ص65.

(25) ابي عبدالله محمد بن احمد الحضيكي ، الرحلة الحجازية ، تحقيق د عبدالعالي ،دار الامان ،ص85.

(26) ابن هطال التلمساني (أحمد) ،المرجع السابق، ص55.

(27) -الدرعي (العباس محمد بن ناصر)، الرحلة ، مخطوطان محفوظان بالمكتبة الوطنية للجزائر تحت رقمي :1954 و1349.ص.19

(28) الأغواطي(الحاج ابن الدين) ، "رحلة الأغواطي " تقديم وتحقيق د أبو القاسم سعد الله ، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2011 ،ص87.

6/عمران الاغواط في العصر الاسلامي :

تعطي النصوص التاريخية أوصافا رائعة عن عمران الاغواط وعمائرها في العهد الاسلامي وان كانت هذه العمائر بدأت تضيع تدريجيا في العهد الاستعماري ،وحتى النسيج العمراني للمدينة تغير جذريا ولم يبقى منه إلا اسماء الاحياء والشوارع والساحات والأبواب ، مما يدل أن للمدينة تاريخ عريق ضاعت معالمه.

ولقد افادتنا الحملة الفرنسية للمدينة بذكر المعالم التي وجدوها قائمة او مهدمة وحتى الشوارع والازقة التي رسمها فنانون فرنسيون في لوحاتهم حفظت اسمائها لحد الان ونذكر على سبيل المثال:

- باب الجزائر لايزال موجود لحد الان غير انه اعيد بناؤه في فترة الثمانيات .

- باب عين ماضي او كما سيمى باب الحراق * هدم نهائيا ولم يبقى له اثر.

- باب الربط لايزال قائما لحد الان.

- باب الواد لايزال قائما.

- الساقية الكبرى زالت وقد جسدت في احدى اللوحات الجدارية للرسام الفرنسي L.Meuville سنة 1896م لاتزال موجودة ببرج تزقرارين " برج بوسكارين سابقا"

- دار الصفاح زالت نهائيا وقد وصفها أوجين فرومتان في كتابه صيف الصحراء

-الصفريج: حوض مائي للسقي والشرب زال نهائيا.

- حمام بن سالم زال نهائيا هو الاخر وصف في كتاب اوجين فرومنتان في كتابه صيف في الصحراء.

- زقاق الشراكة : لايزال قائما لحد الان وقد جسد في لوحة لاحد الفانين الفرنسين عام 1894م

إن الملاحظ حسب ماتذكره الكتب بأنه كان بأحياء قصر الاغواط وأزقته مساجد و مصليات تحمل أسماء شخصيات دنيية وقبائل نذكر منها :

الحراق : مجموعة من الماعز يملكوها ساكنة القصر ترعى في الضايات القريبة منه

- جامع بني هلال المعروف بالجامع العتيق لايزال قائما لحد الان

جامع الصفاح او مايعرف بجامع الصومعة أو المسجد الكبير لايزال قائما.

- جامع التواتي نسبة لاحد علماء المنطقة لايزال قائما.

- مسجد الاحلاف الخليفة حاليا لايزال قائما.

- جامع سيدي عبدالقادر نسبة لاحد أئمة الصوفية عبدالقادر الجيلالي البغدادي لايزال قائما.

- ضريح سيدي الحاج عيسى لايزال قائما .

- ضريح سيدي يانس لايزال قائما.

- ضريح سيدي الشيخ المبروك بن عزوز لايزال قائما .

ان هذه القائمة لاثار المدينة عرفت عدة تحولات خاصة في الفترة الاستعمارية حيث حول بعضها الى مرافق ذات طابع عسكري وما تبقى منها يعرف الإهمال والنسيان.

الباب الاول

المعالم الدينية لمدينة الاغواط

الفصل الاول
المساجد

- تعريف المسجد.
- نشأة المساجد في العالم الاسلامي.
- المساجد بالاغواط .
- الخلاصة.

.

تعريف :

1-المسجد في اللغة:

جاءت من الفعل (سجد) أي خضع وانحنى للأرض ، وسجد يسجد سجودا اي وضع جبهته على الارض [29]

.

أما إبن منظور[30] يقول بأن الفعل سجد يمعنى خضع، ومنه سجود الصلاة ، ولاخضوع أعظم من ذلك ، لذلك كلمة السجدة بكسر السين ، وسورة السجدة بفتح السين والمكان الذي تؤدى فيه السجد يطلق عليه كلمة مسجد ، ومنه الاية الكريمة "يتفيئوا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا وهم داحرون" *

2- المسجد إصطلاحا:

أما من حيث الاصطلاح فان المكان الذي تؤدى فيه الصلاة فهو مسجدا، ويذكر طه الولي بأن كلمة مسجد إستعملها العرب في الجاهلية وفي الاسلام ، خاصة في النصوص النبطية والصفوية وتعني كلمة معبد[31].

أما من حيث المفهوم الشرعي للمصطلح فهو كل موضع على الارض طبقا للحديث الشريف" جعلت لي الارض مسجدا" [32]

إذا كان المسجد تقام فيه الصلوات الخمس فقط فإن الجامع بالإضافة الى الصلوات الخمس تقام فيه ايضا صلاه الجمعة والأعياد والتي لايجوز أدائها الا في المساجد الجامعة التي تجمع كل المصلين ولذلك اطلق عليها كلمة المسجد الجامع.

---

(29)محي الدين مرتضي الزبيدي ، تاج العروس ، تحقيق علي يسري ، دار الفكر ، بيروت ،1994،كلمة مسجد.

(30) جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ابن منظور ، لسان العرب ، ج4،طبعة البولاق، المؤسسة الوطنية المصرية العامة للتاليف والانشاء والنشر، ط1300،18هـ/1900م كلمة مسجد ، ص ص ، 187-188-189.

*سورة النحل ، الاية 48.

(31) طه الولي ، المساجد في الاسلام ،ص137.

(32) الزركشي ، إعلام المساجد بأحكام المساجد ، تحقيق الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي ، القاهرة ، ص ص ،27،28

3 المسجد عمارة :

لابدأن نذكر بأن عمارة المساجد قد عرفت تطورا كبيرا مذهلا من حيث التخطيط الاول لمسجد الرسول (صلعم) الذي كان بسيطا في عمارته وتخطيطه وحتى عناصره المعمارية ، لان المسلمين كانوا منشغلين بالفتوحات الاسلامية ، ولكن مع تطور العمارة ، ادخلت فيما بعد أهمية كبرى كالمحراب وبقربه المنبر ومقصورة الخليفة أوالإمام التي ظهرت فيما بعد ، والمئذنة التي لم تكن معروفة في جامع الرسول (ص) ، والقبة والصحن ، والميضأة ، وكانت بيوت الصلاة تحمل سقوفها على عقود ترتكز على أعمدة ودعامات ثم أدخلت عليه زخارف رائعة من كتابات ، زخارف نباتية وهندسية ، حتى أتخذ المسجد صورة التي لايمكن للعين أن تخطئها ، وبذلك أعتبر رمزا من رموز المدينة الاسلامية والقلب النابض لها[33].

4 المساجد في العالم الاسلامي:

تمتاز عمارة المساجد في العالم الاسلامي بأصالة لانظير لها ، لان المسجد فكرة وروح ، فالفكرة هي التي وضعها الرسول (ص) عندما بنى مسجده الأول ، واما الروح فهي روح الاسلام . فالرسول أنشأ مسجده في المدينة بوحي من الاسلام وحده، دون النظر إلى عمارة كنيسة ، أو بيعة لذلك جاء مسجده في منتهى البساطة يستجيب لكل متطلبات الجماعة الاسلامية وهذه هي الأصالة بذاتها [34].

ومسجد الرسول (ص) ليس الأول من حيث التسلسل التاريخي ، بل سبقه مسجد قباء الذي أنشأه سعد بن خيثمة بناءا على امر الرسول ، وترسيمه ، لكن الاثريون يجهلون تماما الشكل التخطيطي لمسجد قباء ، ولذلك فكل المساجد إستوحت نظامها التخطيطي من النظام المديني في جامع الرسول (ص) الذي تتجلى فيه وضوح وأصالة وتطابق تام مع روح الاسلام،فالصلاة لها دين واحد هو الدين الاسلامي [35]

(33)عبد الرحيم غالب ،موسوعة العمارة ،ط1 ،بيروت ،1988،ص ص،382،381.

(34)حسن مؤنس ، المساجد ،سلسلة علم المعرفة ،العدد37،الكويت ،يناير ،1981، ص،55.

(35) أحمد فكري ، المسجد الجامع بالقيروان ،مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر ، القاهرة، 1986،ص،50.

ومع إستقرار الدولة الاموية وعاصمتها دمشق ،صاحب قيام الدولة أنذاك حركة معمارية نشيطة نذكر منها الجامع الاموي بدمشق ذي الطراز الشامي ببلاطاته الموازية لجدار القبلة ،والمسجد الاقصى .ومع قيام الدولة العباسية انتشرت ظاهرة بناء المساجد وتنوعت عناصرها المعمارية بتنوع الاقاليم التي أنشئت فيها حتى ظهر الطراز الاول لجامع الرسول (ص) في المدينة من حيث جوهره ن ولكن تطورت العناصر المعمارية بتطور العمارة في حد ذاتها.ففي مصر وحدها ، نجد أشكالامن القباب ، والمأذن والمحاريب والعقود حسب الدويلات التي حكمت مصر في العصر الاسلامي ، من الفاطميين إلى الايوبين والأخشيديين والطوليين وأخيرا المماليك والأتراك الذين ظهر في عهدهم طراز معماري جديد من حيث التخطيط وهو المساجد ذات القبة المركزية ،وهذا النظام أستحدث للتقليل من عدد الأعمدة والدعمات الموجودة داخل بيت الصلاة ،والتي تعيق نظر المصلين وإستحداثها بنظام جديد من التغطية،وهو إستعمال عنصر القبة التي ترتكز على أعمدة متباعدة فيما بينها ،وهي تغطي أكبر مساحة ممكنة من بيت الصلاة [36] .

اما في بلاد المغرب فنجد اقدم مسجد جامع أقيم هو جامع القيروان بتونس والذي أعطى كل مؤثراته المعمارية والفنية إلى مساجد المغرب والاندلس ، والتي نستطيع أن نلمحها في كل من المسجد الجامع بميلة والمسجد الجامع بقلعة بني حماد بالجزائر ومساجد الفترات اللاحقة كمساجد الموحدين على سبيل المثال، ولقد عن ذلك الكثير من المختصين في مجال علم الأثار الاسلامية منهم الدكتور عبد العزيز سالم والدكتور أحمد فكري على سبيل المثال .وهذا التنوع المعماري أدى إلى ظهور طرز معمارية خاصة كالطراز الاموي والعباسي والأيوبي وغيره ، ويعتبر في حد ذاته مكسبا وثراء للعمارة الإسلامية [37].

وان كان الحديث لا يتسع لتتبع مراحل تطور المسجد ، منذ نشأته إلى أخر صورة وصل اليها لاتساع الموضوع ، ولكن يمكننا تتبعه في جامع الرسول (ص)، منذ أن كان بسيطا ومحليا وتقليديا في عمارته إلى ماهو عليه الان من مأذن وقباب ، ورخام وزخارف تعكس تطور الفن الاسلامي ، والمراحل التي قطعها في تاريخيه.

(36)Baelhadj (M), **Cezayir de Merkezi Kubbeli Camiler**, Thèse Magistère. Istanbul 1991, p.12.

(37) طه الولي ،المرجع السابق ،ص391.

5/ المساجد بالاغواط :

لانكاد نجد منطقة من مناطق الأغواط تخلو من المسجد بل كانت هذه المنشأة المعمارية عنصرا ضروريا ضمن التخطيط العام للقصر أو المدينة أنذاك (أنظر الجدول).لان أهميتها تأتي في المرتبة الثانية بعد عنصر وفرة المياه ،فإلى جانب السقايات ياتي المسجد ثم باقي المساكن التي يتكون منها القصر . ولقد سمحت لنا الزيارات الميدانية المتعددة لمختلف الاماكن والمناطق عن وجود هذه المنشاة والتي عادة ماتحتلقلب القصر وفي أحيان أخرى ، يكون بجانبها ضريح مؤسس القصر وزاويته ليكون ضمن تجمع عمراني يشمل الوحدات المعمارية الثلاث .

ولقد تعرفنا على نمطين من تخطيط المساجد بالاغواط النمط الاول يتمثل في المساجد الجامعة التي تنتمي الى طراز المساجد ذات الأعمدة والدعمات والتي إنتشرت في الحواضر الإسلامية الكبرى أنذاك كالقيروان على سبيل المثال وهذا النمط المعماري في الاغواط يمثله جامع الصفاح والذي نجد فيه معظم المواصفات المعمارية لمساجد كبريات الحواضر، وهي مساجد جامعة بها محاريب وأعمدة وعقود.

أم النمط الثاني يختلف كليا عن الطراز الاول يمثله المسجد العتيق بالاغواط الذي يتسم بالوحدة المعمارية والاصالة ،ومن خصائصه وجود طاقات وحنايا جدارية استعملت لوضع الكتب ولوازم المسجد ،أما عن التسقيف فهو من جذوع النخيل وشجر العرعار ومواد البناء من الطين والحجارة والجبس ، وعلى هذا الاساس قمنا بإحصاء عام للمساجد الأثرية المنتشرة في الاغواط والتي مازالت قائمة لحد الأن .

6/جوامع الأغواط:

أ/الجامع العتيق بالاغواط: يقع الجامع العتيق بالاغواط في الناحية الغربية من المدينة (صورة1)ويطل على البرج الغربي بحصن بوسكارين بواجهته الجنوبية(الشكل3).أما الجهة الشمالية الشرقية فيفصل بينه وبينها الحمام القديم زقاق ضيق ذو درجات عريضة ،في حين إلتحمت به المساكن من الجهتين الباقيتين .ولقد تعرض الجامع الى عدة إضافات مست الجزء الجنوبي منه بالاضافة الى تشيد مئذنة بالزاوية الشمالية الشرقية ومع ذلك بقي محافظا على طابعه الاصلي (صورة2).

وفيما يخص تأسيسه ، فترجح بعض المراجع أنه بني في سنة885هـ/1480 م وذلك بناءا على كتابة تذكارية من الجص تم العثور عليها أثناء دخول الاستعمار الفرنسي ،دون تحديد مكان وجودها بالجامع، أما الروايات الشفوية فتعتقد إلى فترة أقدم من ذلك دون تقديم أي دليل.

إتخذت الجوامع العتيقة أشكالا مختلفة فمنها المستطيلة الشكل عرضها أكبر من عمقها مثل الجامع العتيق بالاغواط بزيادته (الشكل4) ، ومايلاحظ عليه أنه يتكون من بيت الصلاة دون ملحقات الأخرى مثل الصحن و الميضأة وبالتالي تحدد الهيكل العام للجامع ،كما يتميز بأضلاعه الغير المتساوية وعدم إستقامة جدرانها وإختلاف سمكها من مكان لاخر ،كما تنعدم فيها الزاوية القائمة ، وهي احدى سمات العمارة الصحراوية.والجدير بالذكر أن هذا النوع من التصميم ليس وليد المنطقة بل يكاد يكون ظاهرة عامة بمناطق الجنوب الجزائري ،اما عن مساحته فهي تعتبرصغيرة جدا مقارنة بالجوامع الكبيرة المعروفة عبر أصقاع العالم الاسلامي .وتقدر مقاساته كما هو مبين بالجدول اسفله:

المساحة الحالية	العرض	الطول/العمق
409،60 م^2	حوالي 14م	14،40م بلا زيادة 24،20م و24،80م بالزيادة

– تشكل بيوت الصلاة الاطار العام لاغلب الجوامع العتيقة ،فبيت الصلاة بالجامع العتيق ذات شكل مستطيل عرضها اكبر من عمقها (صورة3)،تعرضت معظم بيوت الصلاة الى زيادات وإصلاحات لم يراع فيها ادنى

الشروط لعمليات الترميم ،حيث اضيف له أربع بلاطات في الناحية الغربية ودعامات افقية حلت محل القوس ترتكز على اثنى عشر دعامة مربعة الشكل من الاسمنت المسلح.

للمسجد بابان من جهة الشرق ، حيث يدخل لقاعة الصلاة مباشرة ولا يوجد عنصر وسيط بين القاعة والشارع كالسقيفة أو الرواق مثلا، للمسجد أربع بلاطاتعمودية على جدار القبلة وعمق المسجد به أربع أساكيب ، وكل أسكوب يتكون من بائكة بها أربعة أقواس ، واقواسه ذات طراز رائع فنجد القوس الخارجي شكله مربع بزواياه العليا تدرجات محمولة على أغصان العرعار وعارضة منجذوع النخيل ويحتضن هذا القوس قوسا ثانيا على شكل حذوة فرس يمتاز ببدائية بنائه ،وتحمل الاقواس دعائم مربعة الشكل وضخمة حيث يتجاوز طول الضلع الواحد المتر كما يتميز جدار القبلة بمحراب ومنبر محفورين في عمقه ، توجد بالجدار مشكوات صغيرة حفرت فيه كانت توضع فيها قناديل الانارة سابقا ،وقد يوضع به حجر التيمم واحذية المصلين .

اما عن عناصر زخرفة الجامع فهي بسيطة لكنها ذات قيمة معمارية كبيرة نلتمسها في شكل الاقواس المزدوجة :قوس مربع وسطه قوس على شكل حذوة فرس ،وكذا الاعمدة الضخمة التي تحمل الاقواس وطريقة تركيب القوس بالعمود وانشاء القوس الثاني ،طراز المحراب المقوس والبسيط المحفور في حائط القبلة

المواد المستعملة في تشيد المسجد محلية يجدها البناؤن قريبة من محيطهم فيجلبونها بسهولة وينشئون بها بناءات تبقى عبر التاريخ لتشهد على مهارتهم وقد استعمل في المسجد الحجارة في القواعد ويروى ان القواعد نحتت في الجبل " جبل تزقرارين" الذي يقع المسجد فوق سفحه ،اللبنات أي الطوب المجفف على الشمس ،فقد بنيت به الاعمدة والأقواس والجدران ،جذوع النخيل المقطعة طوليا وجذوع الاشجار والجريد المنزوع السعف والقصب استعملت للتسقيف ، ملاط الجير والرمل صقلت به الجدران والأعمدة ،كما طليت الجدران بالجير.

عرف المسجد عدة ترميمات في فترات مختلفة منذ تاريخ بنائه خاصة على مستوى السطح فانه تم استبدال بعض اجزائه التي اتلفت بسب مياه الامطار ،وأغلب هذه الترميمات قد استعملت فيها مواد شبيهة بالأصلية لهذا فإنه ماتزال حالته التقنية مقبولة.

شهد المسجد حديثا بعض الاضافات ،كتوسيعه من جهة الغرب بحيث أصبح كبر المسجد مرتين عما كان ، وقد أستعملت مواد حديثة في بناء هذا التوسيع كالاسمنت المسلح في الجدران والتسقيف كما استوحيت بعض العناصر الزخرفية القديمة كالاقواس في البناء الجديد ،وأصبح للمسجد مدخلا ثالثا بعد هذا التوسع من جهة

جدار القبلة ، وذلك بواسطة سلالم من الاسمنت ، كما أضيفت المنارة في ركن المسجد الشرقي بحجرة المؤذن ،والمعروف أن العمارة المساجد بالاغواط ليست بها مأذن ومنارات ،وأول منارة تم بناؤها بمسجد الصفاح.

ب /مسجد الصفاح:

ويعرف كذلك بالجامع الكبيرلانه أكبر جامع بالمدينة وسمي بجامع الصومعة كذلك لانه يعتبر أول جامع بالمدينة تقام له صومعة أي منارة أما تسميته بالصفاح فنسبة للصخرة الكبيرة التي شيد عليها،يقع الجامع في الجهة الغربية من المدينة على احدى قمم جبل تزقرارين ،هذا الجبل الذي يقسم المدينة إلى شطرين الشمالي والجنوبي، وهو يوجد في نهاية محور هام هو شارع المقطع المسمى أول نوفمبر حاليا ، حيث يرى لكل داخل للمدينة (صورة رقم4) (الشكل5).شيد الجامع في شهر صفر 1293هجري الموافق لشهر مارس 1874 م حسب ماكتب على قطعة الجبس الموجودة في حنية القبة للصومعة الكبيرة وأشرف على بناءه المهندس الايطالي الاصل موليناري الذي اعتنق الاسلام وأوصى بأن يدفن بمقبرة المسلمين وشارك في بناءه بعض الصناع الماهرين مثل الحاج الثليجي.تحد الجامع ساحتان واحدة في جهة القبلة (الصورة رقم 5) ويصلى فيها في الليالي الساخنة وساحة من جهة الدخول (الصورة6) ويصعد لها بواسطة درجات من الحجارة حيث يقابلنا المسجد وتوجد بهذه الساحة في الجهة الشرقية أقسام لتدريس القرآن ،كتاتيب على مستوى الارضية بينما ينزل للطابق السفلي حيث قاعة للوضوء والإغتسال ، ويصعد للمسجد بدرجات موجودة على اليمين واليسار تحفها درابيزان على شكل قلل وبعد الصعود نجد باحة صغيرة نصفها شكل رواق حيث أبواب الجامع الثلاثة والنصف الاخر من الباحة غير مسقف (صورة7)،ويتكون هذا الرواق من خمسة أقواس مدببة محمولة على اسطوانات مستديرة ، وعمارة جامع الصفاح مستوحاة من الطراز الغوطي* الذي يمتازبعقوده المدببة المندفعة نحو الأعلى وبالنوافذ المستديرة التي تتخلل العقود .

الطراز الغوطي: طراز معماري ظهر بأروبا نسبة للقوط.

خططت قاعة صلاة الجامععلى شكل مربع طول ضلعه 20.16متر وهي تتكون من 5 بلاطات عمودية على جدارالقبلة(الشكل6)بها خمسة اساكيب موازية لجدار القبلة ، وسقف الجامع محمول على اسطوانات مستديرة الشكل عددها ستة عشر (الصورة8) ، والاقواس التي تعلوها مدببة ، وتوجد في الاتجاهين معا جهة جدار القبلة والجهة الموازية ، للجامع نوافذ بشكل عقود مدببة (صورة رقم9) وذلك على كل الواجهات ماعدا جهة الدخول ، وفي جدار القبلة يوجد المحراب الذي حفر بها (صورة10) كما يوجد باب صغيرفي الجهة الغربية من هذا الجدار ، للجامع صومعتان الاولى في جهة الغرب في روراق الدخول (صورة11)،والثانية تقابلها في الجهة الشرقية (الصورة12)وتعتبر الصومعة الاولى هي الاساسية حيث نجد سلالم حلزونية من الحجارة المهندمة تفضي الى سطح الجامع والى قمة المنارة (صورة 13) ،وشكلها مربع كأغلب منارات المغرب العربي يعلوها الجوسق ،أي الطابق العلوي للمنارة وشكلها مثمن الشكل ،ولاتوجد بها سلالم وشكلها الداخلي مستدير.وعلى السطح في الوسط توجد زهرة الرياح تتمثل في اطار من المرمر مثمت على قاعدة ، نقش عليها اتجاهات ومسافات بعض المدن والقصور التي كانت تابعة للأغواط (الصورة14).

العناصر الزخرفية: بالجامع كثيرة ومتنوعة نذكر منها:

العقود والنوافذ المدببة.

- الاسطوانات ،أي الأعمدة المستديرة مع قواعدها المربعة وتيجانها المتدرجة.
- الشمسيات السداسية الشكل الموجودة بين عقود النوافذ .
- شريط الإفريزات الذي يتوج واجهة الجامع .
- اطارات الخزف الملون : الابيض والاخضر.
- الشرفات المسننة المحيطة بالسطح
- الاطارات والاقواس الصماء الموجودة على واجهات المنارة
- التجويف المقوس الموجود في مدخل الجامع بالساحة السفلى ، والذي بحائطه ، المغطى بالزليج الأخضر ، حوض من الحجارة ليصب منه الماء في حوض أكبر بالارض وهو كذلك منحوت من الحجارة(الصورة رقم15).

مواد البناء:

كل مواد البناء كانت متوفرة استعملت في البناء،الحجر المهندم في اساس الجامع وفي السلالم،كما استعمل الاجر الموقد على النارفي اسطوانات الجامع وفي العقود وفي تبليط الارضية لقاعة الصلاة، و القرميد والاجر في الشريط المزخرف :الافريز.

إضافة للجبس في إنجاز الدرابيزان الواقية للسلالم ، والزليج* في شتى التغطيات الزخرفية على الحائط واستعمل الجير لطلاء الجدران وملاط الجير والرمل في صقل جميع الجدران.

الاضافات المستحدثة:

اضيفت سدة ، وهو طابق أول في قاعة الصلاة ، وقد أنجزت بهياكل حديدية وسقفت بالحطب ويصعد لها بسلالم حديدية ، ورغم ذلكأن الهيكل المعدني لايشكل خطرا كبيرا على البناء إلا أنها تشوه الشكل المعماري للمسجد(الصورة رقم16).

الزليج : نوع من انواع البلاط

ج/مسجد سيدي عبد القادر :

عرف قديما بمسجد القادرية ،يقع بالجهة الشرقية من المدينة القديمة ، حي زقاق الحجاج.

بني مسجد سيدي عبدالقادر سنة1872 م وذلك عشرين سنةبعد دخول الاستعمار الفرنسي لمدينة الاغواط ،هذا الجيش الذي عاث فسادا فهدم المساجد وحول أحدها إلى كنيسة ثم الى مستودع وهو المسجد المعروف حاليا بمسجد الخليفة ، ويروي سكان المدينة أن بناء مسجد سيدي عبدالقادر كان كرد فعل لتحويل ذلك المسجد لكنيسة . وقيل أن الذي بادر ببنائه أحد أبناء بن ناصر بن شهرة أحد أشهر رجال المقاومة بالجنوب الجزائري ، وسمي المسجد بأحد أشهر أئمة الصوفية عبدالقادر الجيلالي البغدادي مؤسس الطريقة القادرية.

الوصف المعماري:

يدخل للمسجد بواسطة سقيفة ، فنجد قاعة الصلاة قاعة الصلاة في الجهة اليسرى التي بها ثلاثة أبواب أوسعهاالباب الوسطوأضيقها الباب المخصص لدخول الامام (الصورة 17) ،وشكل قاعة الصلاة مستطيل ضلعه الصغير جهة القبلة ، وتوجد بقاعة الصلاة خمسة اساكيب موازية لجدار القبلة(الشكل07)، والأعمدة مربعة الشكل ليست لها قواعد وبها تيجان بسيطة على مستوى بداية العقود وشكل هذه الاخيرة مدبب، في الجهة اليمنى من السقيفة توجد مكتبة صغيرة ،وتفضي السقيفة التي تلتوي قليلا الى الحمام التقليدي والى الدرج الذي يصعد بواسطته إلى قاعة و السطح والكتاتيب والسدة وهي طابق اول أستحدث بالمسجد ليصلى فيه عند الاكتضاض ، وهيكلها من أعمدة وعوارض معدنية وسقفت بألواح خشبية (صورة18).وقبل الصعود إلى الطابق الأول نجد في الجهة اليمنى في السقيفة ممر يفضي الى بئر صغيرةلايزيد قطرها عن المتر وقد صونت بالحجارة ، وكان المصلون والسكان المجاورون للمسجد يغترفون، منها الماء بواسطة الدلو كما كانت تغذي الحمام التقليدي،وهذا الحمام قديم وهومن أوائل الحمامات المعروفةبالمدينة ويتكون من قاعة استراحة وسقيفة عزل وقاعة دافئة مجزاة الى بيوتات فردية للاستحمام وكان الحمام يسخن بالحطب ،ويوجدالتنور وهو فرن للتدفئة ، والمرجل وهو برميل الماء لتسخينه ،تحت حنية السلالم المؤدية للطابق الاول . وعند الصعود للسطح نجد باب السدة المذكورة أعلاه ، وباب أخريقابله لقاعة مستطلية وهي فوق الحمام ، وبعد الصعود أدراج السلالم الباقية نجد السطح فوق قاعة الصلاة يصلى فيه صيفا ،كما توجد فوق القاعة التي على الحمام غرفة مستطيلة وهي كتاب لتدريس القرأن ، بينما يعلو سقيفة مدخل المسجد قاعة ضيقة جدا وطويلة (شكل8).

العناصر الزخرفية :

يمتاز المسجد بطرازه البدائي حيث لانجد فيه منشأت زخرفية خاصة إلا ما يتعلق بتيجان الأعمدة ، التي تتميز بإفريز بسيط أو شكل الاقواس المدببة قليلا.

مواد البناء:

كمعظم البناءات القديمة أستعملت مواد محلية في تشيد المسجد .فقد بنيت الجدران والأعمدة بلينات الطوب المجفف على الشمس (الشكل08) ، بينما أستعمل خشب النخيل والعرعاروالجريد والطين في التسقيف (الشكل09) كما أستعمل الاجر الموقدعلى النار في تبليط الارضية وفي بعض المنشات كتيجان الأعمدة وفي تسقيف العازل بالحمام ، فسقف الحمام مزدوج السقف الأعلى بالخشب والجريد والطين والسفلي المعرض للرطوبة بالاجر بني على شكل قبة بها ثقبة مستديرة بأعلاها للتهوية.

الخلاصة:

يبدو من خلال إستعراض هذه النماذج من المساجد أن منطقة الأغواط سجلت حضورها في الحضارة الإسلامية من خلال مبانيها التي إتسمت بالتطور المعماري أحيانا وبخصائص ومميزات تجعل منها موضوع يعبر عن مجتمع بسيط يعيش حياة بعيدة عن مظاهر الترف وروح الفخامة وبالمحافظة على الطراز المعماري المحلي في تخطيط المساجد أحيانا أخرى، وتكاد معظم هذه المساجد تخلو من الزخرفة وإن وجدت فهي لا يتعدى بعض التشكيلات الهندسية كالدوائر والاشرطة وبعض الخطوط المتعرجة.

وتكاد معظم المساجد تخلو من العناصر المعمارية المألوفة في عمارة المساجد كالمأذن والقباب والمنابر والزخارف الخطية لايات قرأنية ، وقد بنيت هذه العناصر حديثا ، كما تعتبر المساجد العتيقة مزارا للسياح سواء جزائرين أو اجانب لما لها من بعد تاريخي.

قائمة المساجد الاثرية بالاغواط

المعلم	الاسم	التاريخ	رقم الصورة	الملاحظة قائم–مهدم
جامع	الشاذلية	1864م	صورة 26	قائم تؤدى فيه الصلاة
جامع	تواتي	1864م	صورة33	قائم تودى فيه الصلاة
جامع	الخليفة(الاحلاف)	1900م	صورة 34	قائم تودئ فيه الصلاة
جامع	بن بوطة	القرن 15م	/	مهدم
جامع	الحاج العربي	1853م	/	مهدم
مصلى	الشطيط الغربي	1910م	/	مهدم
جامع	سيدي الشيخ	1887م	صورة 35	قائم تؤدى فيه الصلاة

الفصل الثاني :الاضرحة

- حيرضلافيرعت .
- يملاسلإاملماعلايفةحرضلأاةأشنت
- أنواع الأضرحة
- ةحرضلأاىلعتقلطأيتلاتايمسملا
- الاضرحةبا لاغواط .
- جذامنةحرضلأانم بالاغواط
- االخلاصة.

تعريف الضريح :

1- لغة:

الضريح كلمة مشتقة من فعل ضرح وهو بمعنى للقبر حفره ،أو شقه ويقال للميت حفر له ضريحا والجمع أضرحة وهو المبنى الذي يقام على قبر الميت [38]

2- إصطلاحا :

أما الاصطلاح العام لكلمة ضريح، فهو المكان الذي يدفن فيه ولي صالح، أو سلطان أو شخصية أو أي إنسان أخر له مكانة إجتماعية مرموقة تدعو إلى تخليد ذكراه [39]

3- عمارة :

الضريح هو الحجرة المشتملة على قبر ، أو تربة تعلوها قبة ، وقد ميز البعض بين القبر الذي هو حفرة الميت ، وبين التربة التي هي بناء مقام فوق القبر ،أخذ في العصر الإسلامي أشكالا عديدة ، كان البسيط الذي يتألف من كومة من الحصى، أو التراب بشاهد أحيانا أو بغير شاهد أحيانا اخرى ، ومنها المبنى المرتفع الذي تفنن المعماريون فيه[40].

والشكل العام للضريح ، عبارة عن حجرة مغطاة بقبة،وبتحويل المسقط المربع الى دائرة،عملت منطقة انتقال تطورت خلال العصور الاسلامية. أما عن القبة فتنوعت أشكالها فتنوعت أشكالها من المشرق إلى المغرب ، وقد تنوعت الأضرحة ،فمنها البسيط المنفرد ،والبناء المتكون من غرفة واحدة مقببة ومنها الملحقة بمدرسة ،أو بجامع ،وقد يكون بالضريح محرابا ،أو مصلى[41].

(38)ابن منظور المصري،لسان العرب ،مج11،دار بيروت للطباعة والنشر ،1955،ص526.

(39)عبد الجواد توفيق،تاريخ العمارة والفنون الاسلامية ،ج3،المطبعة الحديثة،القاهرة ،1972،ص74.

(40)عاصم محمد رزق ،معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية ،القاهرة،2000،(كلمة ضريح).

(41)عبدالرحيم غالب ،مرجع سابق ،ص256.

4- نشأة الاضرحة في العالم الإسلامي:

لقد تعددت أساليب بناء القبور منذ فترة فجر التاريخ ،حيث وجدت مدافن على شكل مسكن،وهي عبارة عن مناضد حجرية تتكون من عدة غرف، وأشكال أخرى عبارة عن مغارات في الصخور ، وفي العمارة المصرية ظهرت عمارة الاهرامات والمصاطب،ونفس الفكرة في حضارة بلاد الرافدين ، وفي العصر الإغريقي ظهرت عمارة المعابد ، وفي العصر الروماني ظهرت بعض أنواع من الأضرحة عبارة عن أقبية تحت الأرض أو مايعرف بالكاتاكومبس أو الديماس في العمارة القديمة وذلك نسبة إلى أحد القديسين (سان سيباستيان) الملقب بكاتاكومبس[42]. ثم المقابر التذكارية المستديرة ،ثم الأضرحة الهرمية[43].

أما في العهد الإسلامي فإن الثابت أثريا أن الأضرحة موجودة وتزخر بها بلاد الاسلام مشرقا ومغربا، وإن كانت مفقودة في صدر الإسلام والعهد الأموي ، فمن المحتمل أن ذلك راجع الى حالة التقشف في حياة المجتمع ،وقلة موارده خاصة في عهد الخلفاء الراشدين . مع العلم أنهم في هذه الفترة كانوا حديثي عهد بالاسلام، فخوفا من أن يؤثر على عقيدتهم ويبعدهم عن عبادة الله بإتخاذهم هذه القبور بمزرات يعظمونها ويلجأون الى عبادتها[44].

أما العهد الاموي ،فليس لنا اثر باقيا يدل على بناءهم للاضرحة،فقد تكون أضرحتهم إندثرت ،وخربت من قبل العباسين بعد الإستلاء على حكم الدولة الإسلامية أو انهم لم يبنوا أصلا أضرحة لملوكهم وحكامهم[45].

ولذلك فإن أقدم أثر لضريح في الاسلام ، يعود للعهد العباسي ،واقيمت فوقه قبة ويرجع تاريخه الى القرن 3هـ/9م وذلك في قبة الصلبية في سامراء العراق على الضفة الغربية لنهر دجلة ، ويرجح انه يضم رفاة الخليفة العباسي المنتصر المتوفي سنة245هـ/ 862م أقامته له أمه اليونانية الأًصل[46].

---

(42)عفيف بهنس ،تاريخ الفن والعمارة ،المطبعة الجديدة ،دمشق ،1976 1977،ص213.

(43)عبد الجواد توفيق ، مرجع سابق ،ص ،32.

(44)عبد العزيز لعرج ،المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية ،دراسة أثرية ومعمارية وفنية ،دكتوراة دولة الاثار الاسلامية جامعة الجزائر ،1999،صص356-357.

(45)نفسه ،ص357.

(46)Hoaga(J-d),L.Architecture Islamique,Gallimard,Electa,paris,1982,p26.

ثم يأتي ضريح اسماعيل السماني المبني عام 296هـ/907م في مدينة بخارى، ثم ضريح الامام على بالنجف ،الذي بناه الحمدانيون 317هـ ، ثم ضريح حمد بن موسى في مدينة قم الإيرانية عام 366هـ ،ثم ضريح السبع بنات في الفسطاط بمصر سنة 400هـ[47].

أما في بلاد المغرب ،فقد وجدت مجموعة كبيرة من الأضرحة على قبور الأولياء ،والعلماء والمتصوفة والحكام ، ولكن أغلب هذه الاضرحة مجهولة التأسيس[48] في بعض الأحيان مجهولة حتى للأشخاص الذين دفنوا بها و اذا كان المرينيون والأشراف السعديون في منطقة المغرب الاسلامي أكثر ما أقبل من الحكام المغاربة على الدفن في الآضرحة المبنية ، فإن المغربين الأوسط والأدنى إقتصر في غالب الأحيان على بناء الأضرحة على قبور الصلحاء والزهاد والمتصوفة والعلماء وهم خاصة الأمة الذين خدموها.

أما التصميم المعماري لهذه الاضرحة ،فقد اتخذ الشكل التقليدي المعروف ،وهو مربع فوقه قبة ،وعلى واجهاته الاربع فتحات عبارة عن عقود وأستعمل هذا التخطيط الاول مرة في بالليرمو بصقلية[49].

وفي بعض الاضرحة الاخرى ، يوجد صحن ذي بوائك تمتد أما غرفة القبر ، كما هو الحال في أضرحة بني مرين ، وبني زيان بتلمسان ، مثل ضريح سيدي ابي مدين ، وضريح سيدي إبراهيم كاحسن مثال عن ذلك.

وقد عرفت الجزائر هذا النوع من العمائر ،حيث إنتشرت على كامل التراب الوطني ، والملاحظ أنها تكثر كلما إتجهنا ناحية الغرب .

وقد اسهم الجنرال (كوفي –CAUVET) في محاولة لدراسة الأضرحة في شمال افريقيا في إفادتنا ببعض التفاصيل البسيطة حول الأضرحة ، حيث اشار الى كثرتها في شمال افريقيا ، وقال عنها بأنها بنايات جنائزية صغيرة ، مقببة ،وذات اشكال متعددة، ومحلية حسب كل منطقة ،حيث أشار الى ان بمنطقة وهران وحدها ،اكثر من مائتي ضريح ، او قبة تحمل اسم عبدالرحمان الجيلالي[50].

---

(47) محمد ماهر سعاد ،مساجد مصر وأولياؤها الصالحين ،ج1 ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ،القاهرة ،1971،ص70

(48)Marcais(G) ,L'Architecture musulmane d'occident ,Arts et Métiers Graphiques , paris,1954,p300.

(49) Ibid, p.300.

(50) Cauvet (C) ,les Marabouts,Petits monuments Funéraires et votifs du Nord de L'A frique ,in Revue Africaine,paris ,1923,pp,22-23.

- /5أنواع الاضرحة:

لقد وضع الجنرال (كوفي –CAUVET) تقسيما للأضرحة على النحو التالي:

-أضرحة ذات قباب نصف دائرية كروية.

-أضرحة عبارة عن أكواخ صغيرة ، إما مغطاة بسقف مسطح ، أو تسقيف يعلوه قرميد .

-أضرحة ذات قباب مغطاة بقرميد.

– أضرحة ذات قباب مخروطية.

– أضرحة هرمية الشكل بدو ن شرفات ، وهو تأثير مغربي أندلسي ، بدأ انتشاره منذ بداية القرن 12م[51].

ورغم تنوع الأضرحة بالتقسيم الذي سبق ذكره ، الا أن النوع الشائع في الجزائر والأقدم هو الأضرحة المربعة ذات القباب نصف كروية محمولة على منطقة إنتقال مثمنة الشكل ، وفي بعض الأحيان لانجد منطقة الإنتقال ، ويظهر لنا الضريح على شكل مربع توضع فوقه القبة مباشرة [52].

6– المسميات التي أطلقت على الاضرحة :

أطلقت على البناء المدفني الإسلامي عدة تسميات ، ومصطلحات تبعا لتطور ه خلال العصور الإسلامية ، وتعدد أشكالها في البلاد الإسلامية ،وإختلاف الأقطار العربية من المشرق إلى المغرب ، ونذكر من هذه المسميات

أ– الضريح:

وردمصطلح الضريح في وثائق العصر المملوكي للدلالة على القبر كله بعمارته التي تعلو سطح الأرض ، وفوقها قبة. والضريح في شكله المعروف هو دخل مع الأتراك والسلاجقة ، عندما كانوا في أسيا على أنه بناء مقدس ، وكان ذلك على صورتين :قبر على شكل برج ، وقبر على شكل قبة[53].

51Cauvet (c) ,op.cit,p23.

52Marçais (G) ,op.cit ,

[53]– طه الولي، مرجع سابق،ص126.

ب/المشهد :

وهو لفظ يعني في اللغة مجمع الناس ، ومحضرهم للشهادة مصداقا لقوله تعالى:" وشاهد ومشهود"[*] إشارة الى النبي (ص) هو الشاهد ، وأن يوم القيامة هو المشهود ، يعني المكان موضع استشهاد الشهيد، أو الموضع الذي يشاهد فيه ولي من أولياء الله وتتفق أقوال المؤرخين ،من أن بعض المقابر ، مثل قرافة القاهرة كانت تشمل على مشاهد الرؤيا [54]. واصطلاحا ، فان المشهد يحمل مدلول ديني ، هو المسجد المدفني الذي بني ليكون مدفنا لشخص يتمتع بمكانة روحية من أل البيت الشريف الطاهر ذكورا وإناثا .ولقد إقترن لفظ المشهد بالأضرحة العلوية ، والفاطمية بشكل خاص ، وهو مايفسر انتشارها في كل من العراق ومصر.وغالبا ماشتمل المشهد على صحن ، وبه أيضا محاريب .ومن المشاهد نذكر: مشهد الجيوشي478هـ /1085م ، ومشهد السيدة رقية 527هـ/1133م ،ومشهد الإمام الحسين رضي الله عنه 549هـ/1544م، وغيرها.

ج- المقام :

من المحتمل أنهأخذ من قوله تعالى" فيه أيات بينات مقام إبراهيم ، ومن دخله كان أمنا"[*]وفي قوله تعالى" إن المتقين في مقام أمنين "[**] .اي بمعنى موضع القيام.

ولقد أصطلح إطلاق كلمة المقام على المكان الذي فيهأثر ،أو ضريح لاحد الأنبياء صلوات الله عليهم ، أو الأولياء من أهل الصلاح، أو التقوى ،تبعا لما ورد في القران الكريم من أمثال هؤلاء الرجال الأبرار يرقدون في مقام كريم في الدنيا ، انتظارا لما سيكونون فيه من مقام أمن في الأخرة . والمقام هو المكان الذي يتعبد فيه التماسا للبركة والتيمن بمكانه المدفون.

---

* الاية 3 ، سورة البروج.

**الأية 97 ، سورة أل عمران.

(54)عاصم محمدرزق،مرجع سابق،ص.

د – المزار :

وهو المكان الذي فيه قبر أحد العارفين ، أو الصالحين، ويقصد في مواسم معينة ، ويصلون فيه ، اعتقادا منهم بأن صلاتهم بالقربمن ضريح هذه الشخصية المقدسة أكثر قبولا عند الله ، وأجزل للأجر والثواب ، وقد لايكون المزار قبرا ، بل بناء تذكاريا يشير الى عمل أو حادثة تصل الى بعض الشخصيات ، وهو أشبه مايكون في زماننا بالنصب التذكارية التي تقام على أسماء بعض العلماء ، أو العظماء لتخليد مأثرهم بعد الوفاة.

هـ– المربوط:

أستعملت كلمة مربوط للدلالة على الضريح في المغرب العربي [55]، وربما لدفن شخصية دنينة بها ،كان يعرف بورعه وتقواه في الحياة الدنيا.

و– التربة :

ويطلق عليه أيضا مصطلح تربة ، والمقصود به المبنى الضريحي الذي يقام على رمس الميت ، واستعمل هذا المصطلح عند الأتراك[56]. أما عن تخطيطه فهو دائري مغطى بسقف مخروطي أو قبة .وينسب هذا الشكل الى الابراج الجنائزية .التي أدخلت الى الاناضول ، وفارس على يد الشعوب التركية التي كانت تقطن أسيا الوسطى ، فجلبوا معهم تقاليدهم الجنائزية[57]

---

(55) كمال الدين سامح،**العمارةفي صدرالإسلام**،الهيئةالمصريةالعامةللكتاب، 1991 ،ص172 .

(56)صالح لمعي مصطفى،**القباب في العمارةالإسلامية**،دارالنهضةالعربية،بيروت،ص23 .

(57) Diez (Ernest), **L'Art de L'islam,** Petite bibliothèque, Payot, Paris, S.D, P.57.

ي – القبة:

تعتبر من العناصر المعمارية التي ارتبطت بالعمارة الدنية ، وإتخذت لتغطية سقوف المباني ، والأضرحة ، والمزارات ، والمقام ، والمشهد ،. والقبة تأتي في المقام الأول قبل الضريح من حيث الإستعمال ، ولكونها إقترنت بالمكان الذي يدفن فيه ، أطلق اسم الجزء(القبة)على شكل(الغرفة) المتضمنة لقبر الميت[58] .فقيل عنها القبة ، حيث شاع استخدام هذا العنصر في تغطية هذا النوع من المباني ، وبذلك شاع إسم الضريح في المشرق ، والقبة في المغرب [59].

7/الأضرحة بالأغواط:

إن دراسة الاضرحة بالاغواط يهدف الى محاولة الوقوف على القيمة التاريخية والأثرية والاجتماعية للأضرحة والمزارات بصفتها معالم حضارية ،كما تهدف الدراسة أيضا الى الكشف عن اهميتها المعمارية والفنية والسياحية

والحديث عن الأغواط يدفعنا حتما الى الحديث عن الأضرحة وأوليائها الصالحين وما تحمله هذه الأمكنة من معان ، ورموز بالنسبة للمجتمع المحلي الذي يتوافد على زيارة هذه الأضرحة ، التي كثر الحديث عن دورها في حماية المدينة ، وهذه الفكرة التي وردت في مؤلفات الأروبين فكرة دخيلة غيبية لا أساس لها من الصحة في وسط المجتمع وهي دافع لإسكاته ولو كان الامر كذلك لما قامت ثورات ضد الاستعمار.

إندثر الكثير من أضرحة الاغواط ولانعرف لها أثر ماعدا بعض الإشارات في ثنايا الكتب التاريخية التي تحدثت عن القصور ،كما يمكن أن نتساءل عن العدد الكبير، والحضور القوي لهذه الأضرحة في هذه المنطقة ؟ ولماذا أبقى الاستعمار الفرنسي عليها عكس المساجد والقصور وبقية المباني التي هدمها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ؟

---

(58) لعرج عبد العزيز مرجع سابق،353.

(59) سعادماهر،مرجع سابق ،ص46

ولعل السبب واضح ويتجلى في رغبة الاستعمار في تجهيل الأمة وغرس الامية فيها باعتبار المسجد والزاوية مركز اشعاع علمي وثقافي وديني عبر العصور الإسلامية، بينما شجع كل مايقرب الأمة من الدروشة والبعد عن تعاليم الإسلام وبالتالي القضاء على لغة الامة وكيانها وشخصيتها وهذا أفصح عنه المستعمر منذ سنواته الأولى لاحتلال الجزائر(60).

المعروف أن أزهى عصر مرت به قصور الاغواط هو العصرالاسلامي الذي ماتزال بعض أثاره شامخة متحدية الإهمال والنسيان ، كما عرفت القصور الكثير من العلماء والفقهاء وطلبة العلم والزهد.

ومن أضرحة الأغواط ونواحيها التي كان لها دور هام في مسيرة المنطقة الحضارية والثقافية نذكر بعضها ومنها ضريح سيدي الحاج عيسى وضريح سيدي البداوي وضريح سيدي عبدالرحمان الفقيقي، وضريح سيدي الرقيق ، وضريح سيدي حكوم السائحي وضريح سيدي الشيخ المبروك بن عزوز،ضريح سيدي أحمد بوسبسي منها ماهو باق ومنها ماتهدم .

ويبدو أن الاستعمار الفرنسي قد وجد في هذه الأضرحة، والمزارات فرصة لترويج الأساطير والخرافات، مستغلا بذلك أمية وضعف المجتمع لإبعادهم عن المواقع الإستراتيجية، وعدم مهاجمتها لأن المجتمع كان ضعيفا و لا يحتكم على قيادة و زعامة رشيدة بإمكانها أن ترجع الأمور إلى مجراها.

(60)ايفونتوران،المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة . المدارس والممارسات الطبية والدين،1880/1830،دار القصبة للنشر،الجزائر 2005، ص 126.

8- نماذج من أضرحة الأغواط:

نظرا للكم الهائل من الأضرحة التي تزخر بها المنطقة، والتي قمنا بإحصائها عبر تراب المدينة(أنظر الجدول)، قمنا باختيار نماذج معينة لضريحين بمدينة الأغواط نظرا للقيمة التاريخية، والأثرية التي تحتلها،وهي ضريح سيدي الحاج عيسى ومقام سيدي عبدالقادر

9 – الاضرحة داخل الاغواط:

أ/ ضريح الولي الصالح سيدي الحاج عيسى:

1/- التعريف به: هو الولي الصالح الشريف الإدريسي الحسني سيدي الحاج عيسى بن عيسى بن إبراهيم وأمه السيدة الكريمة العفيفة محبوبة بنت سيدي الحاج أبي حفص من أولاد سيدي الشيخ أحفاد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ويتفق الباحثون الفرنسيون الذين تعرضوا لحياته على أنه ولد سنة 1668م، ولا يدري الكاتب من أين أخذوا هذا التاريخ بيد انه وجد في مجموع مخطوط بالمسجد العتيق بخط الإمام أحمد البوزياني سنة 1300هـ/1882م مقطعة من شعر منسوب لسيدي الحاج عيسى يحدد فيه سنة ميلاده بالضبط بـ1089هـ الموافق لسنة 1678م :

عام التسعه و الثمانين عام من القرن الحداعش

زدت بحكم الحنين عند اما والبي ماعايش

أي بعد عشر سنوات من التاريخ الذي أورده الباحثون الفرنسيون، وأما سنة وفاته فيذكر الرواة أنه توفي قبل أسبوع من مولد القطب الرباني سيدي احمد التجاني أي في سنة 1150هـ الموافق لسنة 1737م ولا يوجد من يخالف هذا التاريخ، ودفن بمقبرة بني هلال أول الأمر ثم بعد قرن ونصف نقل إلى ربوة باب الربط أين يعلو ضريحه[61]

(61)البشير بديار، ديوان سيدي الحاج عيسى الأغواطي 1089 هـ - 1150 هـ / 1678م – 1737م، مطبعة بن سالم، الاغواط- الجزائر، ط1، 2010، ص.ص 13. 14.

2/**الوصف المعماري:** مع الاشارة الى أن بناء الضريح كان من قبل الولي عبد الرحمن الفقيقي مع اخويه (احمد ومعمر) الذين امرهم سيدي الحاج عيسى ببناء ضريح سيدي يانس، بعد وفاة سيدي الحاج عيسى، أمر القاضي الفقيقي ببناء ضريح سيدي الحاج عيسى ضريحه السابق[62].

ضريح سيدي الحاج عيسى بني في نفس الوقت الذي بنيت فيه قبة سيدي عبدالقادر أي 1898م وهذا نقلا عن الاستاذ التخي بلقاسم ، دفن بمقبرة بني هلال أول الامر ثم بعد قرن ونصف من الزمن نقل الى ربوة باب الربط أين يوجد ضريحه الان.

تقع القبة في الجهة الغربية من القصر القديم بجانب باب الربط ،يجتمع محبي الولي الصالح كل يومي اثنين وخميس من كل الفئات يحضرون صدقات والفطور ويأتي الزوار الميسورين بالزيارة" الهدايا" تتمثل في العطور أو نقود حسب ماتيسر وتوزع على المحتاجين ومحبي الولي الصالح.

اما الوصف المعماري فالبناء عبارة شكل مستطيل تعلوه قبة ثمانية الشكل يصعد له عن طريق سلم ، له رواق جهة الباب (الصورة رقم19) ، يتكون من ثلاث عقود منكسرة محمولة على أعمدة بها قواعد وتيجان، يدخل للحجرة بواسطة باب وحيد الموجود جهة الشرق ،تخلو واجهة الضريح من الزخارف ،بالواجهة الرئيسة توجدثلاث لوحات رخامية ، الاولى بها شجرة عائلة الولي الصالح(الصورة رقم20) ولوحة ثانية بها عبارة" هذا ضريح الولي الصالح القطب الناصح سيدي الحاج عيسى الاغواطي نفعنا الله ببركاته امين"(الصورة رقم21) ، ولوحة ثالثة بها عبارة " لااله الا الله....."(صورة رقم22)،التابوت يتوسط القاعة وعلى جوانبه توجد 08 قبور يقال أنها لاقارب الولي الصالح سيدي الحاج عيسى،اعلى القبة توجد نوافذ زجاجية وضعت خصيصا لادخال الضوء، بلطت ارضية القاعة بالزليج،بالضريح مصلى مربع الشكل به قبتين ومئذنة ، يستقبل فيه مقدم الضريح الزوار (الصورة رقم23)(شكل10)، وفي الجهة الشمالية للضريح مرحاض ومطبخ وراق يؤدي لساحة خصصت للاحتفال ،بالجهة الجنوبية للضريح 03 قبور لأقارب الولي (الصورة رقم24) كما يحتوي الضريح على ساحة كبيرة خصصت لزوار الضريح ، تحت الضريح يوجد سكن مقدم الضريح .

---

(62) مقابلة مع الاستاذ بن الصغير أحمد بتاريخ 2018/02/15.

ب/قبة سيدي عبدالقادر :

هذا المعلم شهير بقبة سيدي عبدالقادر وليس له أسماء أخرى.يروى ان التسمية تعود لأحد افراد أولاد سيدي الشيخ سيدي عبدا لقادر ابن محمد ، ويقال بل ترجع لمؤسس الطريقة القادرية :سيدي عبدالقادر الجيلالي البغدادي ، وجود القبة قديم في تاريخ المدينة إلا ان اعادة بناءها على الشكل الحالي يعود لسنة1898م بمبادرة مقدم الطريقة القادرية بالأغواط الشيخ الحاج الطيب بن العربي.

هذه القبة لايوجد بها ضريح أوقبر كما هو الحال في جميع قباب الاغواط المعروفة مثل سيدي حكوم سيدي الحاج عيسى ،سيدي الرقيق ، سيدي يانس،ويجتمع محبي الطريقة بالقبة في المناسابات الدينية وفي الليالي غير الباردة ويأتون بالأناشيد والقصائد الدينية المتنوعة ، كما تجتمع النساء في أيام الجمعة فينصبن الرايات الخضراء ، رمز الطريقة فيعددن الصدقات والفطور فيحضرها الفقراء والأطفال للأخذ منها،ويأتي الزوار الموسرين بالزيارة "هدايا" عبارة عن عطور أو نقود حسب ماتيسر فتجمع وتوزع على المحتاجين والمحبين(63).

1/الوصف المعماري:

قبل إعادة بناء القبة الحالية ، كان البناء القديم على شكل مكعب تعلوه قبة نصف دائرية ، مشيدة بالطوب،أماالبناء الحالي فعبارة عن حجرة تعلوها قبة مثمنة الشكل لها رواق جهة الباب(الصورة رقم25)(االشكل11) ، يتكون من ثلاثة عقود منكسرة محمولة على أعمدة ثمانية الشكل بها قواعد وتيجان ، ويدخل لحجرة القبة بواسطة الباب الوحيد الموجود جهة الغرب ، نجد بالحجرة أربعة أعمدة هيئتها على شكل زاوية مركبة من نصف قطري أسطوانتين ، عليها عقود منكسرة تحمل أربعة حنيات عليها عنق يحمل قبة ثمانية الشكل أوما الفراغ الذي بين الجدار والأعمدة فقد سقف وقف ميل طفيف نحو الخارجويجتمع محبي الطريقة بالقبة في المناسابات الدينية وفي الليالي غير الباردة ويأتون بالأناشيد والقصائد الدينية المتنوعة ، كما تجتمع النساء في أيام الجمعة فينصبن الرايات الخضراء ، رمز الطريقة فيعددن الصدقات والفطور فيحضرها الفقراء والأطفال للأخذ منها،ويأتي الزوار الموسرين بالزيارة "هدايا" عبارة عن عطور أو نقود حسب ماتيسر فتجمع وتوزع على المحتاجين والمحبين(63).

(63) مقابلة مع المهندس المعماري التخي بلقاسم يوم 2018/02/18.

2/العناصر الزخرفية:

شكل الأقواس المدببة.

– الأسطوانات ذات الشكل المستدير والمثمن وقواعدها وتيجانها المتدرجة.

– القبة بشكلها المخروطي المثمن الضلوع.

– الزليج المزخرف في تغطية الواجهة.

3/مواد البناء :

شيدت القبة بمواد مختلفة ومحلية أستعملت حسب موقعهاحسب :

استعملت الحجارة في الأساس،و الأجر في الأعمدة والاقواس والارضية والقبة والنتئواتالتي على الواجهة و الطوب في الجدران والزليج في تغطية عقود الواجهة كما استعمل الملاط والرمل والجير في الصقل.أضيفت لحرم القبة ساحة وبنيت حولها حائطة بجدار وغطيت الارضية بالزليج .

الخلاصة:

بعد عملية جرد عامة للأضرحة المنتشرة في الاغواط ، منها الباقية، ومنها المندثرة، وبعد أخذ عينات من أضرحة الاغواط الباقية، يتضح لنا بعض الخصوصيات العامة للأضرحة في المنطقة، ومنها أن السكان المحليين واعترافا منهم بفضل علمائهم، والمكانة المرموقة التي حضيوا بها في حياتهم، ونظير الخدمات التي قدموها للمجتمع، لجأ السكان وبإمكانياتهم البسيطة في فن البناء، وبمواد بنائية محلية قوامها الطين، والحجر، والجص، وجذوع الأشجار من إنشاء مبان تخليدا لأرواحهم هي الآن مزار يتبركون به، حيث أصبحت من العادات المتأصلة في المجتمع الاغواطي ونواحيه، كما تعبر عن ثقافة اجتماعية راسخة لديهم، ومن الناحية المعمارية، ورغم ما تكتسيه من قيمة أثرية، إلا أن شكلها التخطيطي بسيط، وتكاد تخلو من العناصر المعمارية ، كما أن معظمها ينتابه مشكل التأريخ.

أما عن العناصر المعمارية، فتكاد تنعدم، ما عدا بعض العقود، والأعمدة، والقباب وعامة ما تميز أضرحة الاغواط هي البساطة في تخطيطها، و عمارتها، وزخرفتها التي تكاد تنعدم، وبناءها بمواد محلية بسيطة جلبت من المنطقة وبتقنية محلية أيضا

قائمة الاضرحة بالاغواط

الموقع	المعلم	الاسم	التاريخ	الملاحظة
حي الشطيط الغربي	ضريح	سيدي عبدالرحمان الفقيقي المغربي	1865م	قائم
مقبرة سيدي يانس	ضريح	سيدي أحمد بوسبسي	اواخر القرن 19م	/
حي الشطيط الغربي	ضريح	سيدي الرقيق	/	قائم
بجانب برج بن عبدالله برج مورند حاليا	مقام	سيدي عبدالقادر الجيلالي	1898م	قائم
واد مزي	مقام	سيدي حكوم السائحي	/	قائم
مقبرة سيدي يانس	ضريح	سيدي يانس	/	قائم
حي الغربية	ضريح	سيدي الشيخ المبروك بن عزوز	1886م	قائم

الفصل الثالث
الزوايا

- تعريف الزاوية.
- نشأة الزوايا وتطورها.
- الزوايا في منطقة الاغواط .
- دور الزوايا في الجزائر.
- نموذج من زوايا الاغواط.
- الخلاصة.

تعريف الزاوية:

1-لغة:

الزاوية لغة مشتقة من الفعل (زوى) الشيئ يزويه (زيا). أي جمعه وقبضه ،وفي الحديث الشريف :"زويت لي الأرض ، فأريت مشارقها ومغربها "." وانزوت الجلدة في النار ، أي إجتمعت وتقبضت.[64]

والزاوية في البيت ركنه ، وجمعها زوايا ،وتزوى ، وانزوى ، وتزوى ،أي صار فيها [65]. فهي ركنه الذي يجمع فيه بين قطرين ،ويضم منه ناحيتين ، ومنه زوى الشيئ ،جمعه أو اختاره ، وزوى الكلام ، هيأفي نفسه ، وإنزوى القوم إلى بعضهم البعض ، تضامنوا ، ومنه كذلك زيا الشيئ نحاه ، واعتزل ، وانفرد ، وصار في زاوية [66].

2-إصطلاحا:

أما اصطلاحا ، فتعني كلمة زاوية ذلك البناء الصغير الذي يشبه المسجد من حيث وجود محراب تؤدى فيها الصلاة أحيانا ،ولكن يختلف عن المسجد الجامع ،والذي له دور تعبدي باعتبارها مكان للعبادة ،حيث جمعت بين الوظيفية التعليمية التربوية ، والدينية ،وايواء الواردين ، واطعامعم من المحتاجين وعابري السبيل ، وبذلك أخذت مفهوما أنها مكانا للتعبد ،ومدرسة دينية ، ودار مجانية للإطعام[67].

3-عمارة:

ومن حيث المصطلح المعمارية والاثري لكلمة الزاوية ، فهي الناحية في المسجد يجلس عندها أحد الشيوخ ،عند القاء دروسه على طلبته ،كما كان يفعل الامام الشافعي[68].

64-الرازي،مختارالصحاح،ط1 ،دارالفكر،بيروت،لبنان، 2001 ،ص124 .

65الفيروزي آبادي،القاموس المحيط،ط7 ،بيروت،لبنان، 2003 ،ص1292 .

-66سي فضيل منى،الزوايابين الماضي والحاضر،رسالة ماجستير،قسم الاجتماع،جامعةالجزائر،2004 /2005.ص128.

67- محمدنسيب،نفسه،ص 27 .

68-عاصم محمد رزق،مرجعسابق،ص128 .

وبعد انتشار التدريس في غير المساجد ،وبعد بداية المدارس التي تخصصت في تدريس علوم الدين على مذهب واحد ، أو اكثر ،اصطلح الناس على اطلاق اسم زاوية على هذه الابنية التعليمية ، كما اصطلحوا على تسمية من يلازم الحضور بالدرس فيها ، باسم (الزاوي)أو (الزواوي)* نسبة لقبيلة زواوة البربرية التي كانت ضاربة ببجاية ونواحيها والتي كثرت به الزوايا بالمنطقة ولذلك أطلق مجازا مصطلح كلمة زواوي على كل من يلازم الحضور للدرسفي تلك الزوايا من أهل القبيلة ، وهي نوع من الابنية الدينية لامئذنة لها ، ولامنبر[69]، وتضم ميضأة وغالبا ضريح مؤسسها ،او احد رجال الله الصالحين ،وبها قاعة تقام فيها الصلوات الخمس ماعدا الصلوات الجامعة ، ولها مخطط يقترب من المدرسة منه الى المسجد ، وقد ألحقت بالزاوية عدة غرف ، وقاعات خاصة لتأمين خدمات الزاوية [70]كسكن للطلبة والغرباء والواردين على الزاوية ،ولكن ابتدءا من القرن 6هـ/12م ظهر نوع جديد من الزوايا التي ارتبطت بالطرق الصوفية عرفت باسم (الخانقاه)[71]،وكانت عمارتها آنذاك تتكون من ثلاث أقسام ،منها القبة التي يجتمع تحتها أهل الطريقة التي تنتمي اليها الزاوية ، وكان يطلق على أرباب الطرق الصوفية عدة الفقراء [72]

وعموما ،ومهما تعددت المفاهيم التي أطلقت على الزاوية ، سواء أكانت ركنا للبناء [73]،أوكانت تطلق على صومعة الراهب المسيحي[74]، فان عمارتها قد جمعت بين هندسة المسجد والمنزل،فهي صغيرة ، وقليلة النوافذ ، وحاية من الزخرفة ، والجمال المعماري لذلك فشكلها العام يوحي بالعزلة والتقشف ، والهدوء ، ووظيفتها تتطلب بأم تكون هناك غرف لتحفيظ القرآن ، وأخرى لترتيله ، وأخربلنوم شيخ الزاوية ،والطلبة وحتى المنتسبين والزوار ، والمسافرين [75]،كما كانت تنفق بسخاء على إطعام المحتاجين [76]وبذلك استحقت الزاوية بأن تكون مكانا للعبادة ، ومأوى ، ومدرسة في ان واحد.

---

*ومنه عرف سكان منطقةالقبائل باسم (الزواوة نسبةإلى**قبيلةالزواوة**) **والى** كثرةالزوايافي المنطقةوترددهم عليهاعبرالتاريخ.

69 -عبدالرحيم غالب،مرجع سابق،ص211 .

70-نفسه،ص،211

71- .عاصم محمدرزق،مرجع سابق،ص128 .

72- طه الولي،المساجدفي الإسلام،ص91 .

73-ابن منظور،لسان العرب، ج 20،المؤسسةالمصريةالعامةللتأليف والترجمة،د.ت،ص292 .

74- Paul (Odinot), « Rôle politique des confréries religieuses et zaouïas au Maroc, In, Société de géographie et d'archéologie de la province d'Oran, 1878, T.51, 1980, pp.37-38.

75-سعدالله أبوالقاسم،تاريخ الجزائرالثقافي،ص . 269 .

76- محمدابن مرزوق التلمساني،المسندالصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن،تقديم محمدبوعياد،الشركةالوطنيةللنشروالتوزيع،الجزائر،1981،ص41 .

4 / نشأة الزوايا وتطورها :

ارتبطت الزاوية بوظيفة التدريس ، ولذلك عناك تداخل واضح من حيث الوظيفة بين المسجد والزاوية ،ويصعب علينا تحديد دقيق لتاريخ ظهور الزوايا،لان المسجد في بداية الأمر كان يأخذ على عاتقه وظيفة التدريس الذي كان لصيقا بالمسجد، ومرتبطا بالدين والعقيدة، كما أدت المساجد دورا هاما في تطور العلوم عند المسلمين ، وازدهار الحياة الثقافية ، والفكرية عندهم[77]ثم مع تطور الحياة الإسلامية في شتى الميادين . بدأت تظهر بنايات جديدة لكل منها دورها الخاص في الحياة الاجتماعية الإسلامية ، كالكتاتيب ، ودور القران ثم الزوايا ، والمعاهد الإسلامية وصولا إلى ظهور المدرسة ، وهذه المنشآت المعمارية لم تكن موجودة قبل الإسلام ، فأول إشارة للكتاتيب كانت بالمدينة المنورة في عهد الرسول (صلعم) ، اذكان القادمون ينزلون بدار القراء (الكتاتيب)[78]ولذلك فهي بهذا الشكل تعتبر واحدة من المعاهد العلمية الأولى في الإسلام ، وكان مستقلا عن دار القران، ويأتي إليه الصبيان للتعلم ، وكانت هذه المنشآت محدودة في صدر الإسلام لكن سرعان ما بدأت في الانتشار في القرن 2هـ/8م ، وبقيت تزاول نشاطها حتى بعد ظهور المدارس .ويأتي بعدها دور القران التي لم تكن موجودة في العهد الإسلامي الأول لعدم اكتمال نزول القرآن الكريم ،ولكن بعد اكتمال جمعه في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ،ظهر للوجود ، ويغلب على الظن أنها ظهرت في الربع الأخير من القرن 1هـ/7م ، وكانت دور القرآن خارج المساجد ، ويقبل عليها الصبيان للتعلم ، لكن رغم ذلك ، فان بعض المعلمين قد اتخذوا لأنفسهم زوايا في بعض المساجد ، وغرف ملتصقة بها لتعليم الصبيان [79]ويلي دور القرأن ، بعض دور العلم والحكمة التي أنشاها المسلمون في أماكن مختلفة من العالم الاسلامي ، والتي اعتبرت من المراكز العلمية المهمة للبحث العلمي والترجمة ، والتي كان لها دور كبير في نشر الثقافة الاسلامية والمعرفة.

ويذكر ابن بطوطة في رحلته الى بلاد المشرق تعرفه على العديد من الزوايا ،وما رأه فيها من عادات ن ومراسيم الحياة اليومية[80]

ولقد تعددت الالفاظ التي أطلقت عليهامن إقليم لاخر فمنها كلمة (حانقاه) ، وهي كلمة فارسية معناها البيت، وقيل أصلها (حونقاه) ، أي الموضع الذي يأكل فيه الملك[81]

---

77 -عبدالعزيزلعرج،المباني المرينية ...ص295 .

78- كامل ضدر، العمارة العربية الاسلامية ،الاسكندرية ،1995،ص14

79- نفسه ص 15

80- ابن بطوطة الرحلة ج1،ط2،مطبعة التقدم ، القاهرة ،ص20

81- نفسه ،ص89.

وقد ظهرت في العمارة الإسلامية في حدود 400هـ .لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله، وكانت قبلها الأربطة التي مارس فيها الجند التصوف الحقيقي ، وكلمة حانقاه ظهرت في القرن 4هـ/10م في خراسان عندما بنيت حانقاه المسونيين ،ثم إنتقلت من ايران الى سوريا والعراق ومصر ، عندما أنشا السلاجقة في دمشق بعضا منها في أواخر القرن5هـ/11م [82]حتى وان كانت تقاليدها بعيدة عن منهج العلم والعلماء ، وصار دورها سلبيا.

وحل محل الحانقاه المملوكية ، التكية ويرجح أنها ماخوذة من الفعل(اتكأ) بمعنى (استند) ، وفي ذلك أن المتربعين فيها يستندون في أمر إقامتهم ، ومعاشهم على ما ينفق عليهم من الأوقاف المحبوسة من قبل أهل البر والإحسان[83].

والتكية عبارة عن مسجد صغير محاط بغرف الدراويش ،وهذا النظام الجديد يشبه الى حد ما (الحانقاه) ، التي ظهرت في العصر الأيوبي ، ولذلك فالتكية ليست إلا الإسم التركي للحانقاه ، وهي عبارة عن غقامة للدراويش من أرباب الصوفية الذين كرسوا حياتهم للتعبد والزهد والتقشف ، حيث يشرف على التكية شيخ يعتني بأمور مريديها[84].وتظهر فيما بعد المدرسة في الربع الثالث من القرن 4هـ/10م ، حيث ظهرت أول مدرسة في الاسلام في نيسابور ، فسميت بالمدرسة البيهقية[85] ويعتبر ظهور المدرسة استجابة لتحديات مختلفة واجهت الأمة الإسلامية مما جعلها أأخذ طابعا معماريا معينا وتأخذ على عاتقها وظيفة واضحة . وجأت المدرسة كنتيجة لتطور مر عبر مراحل معينة منها عملية التعليم التي كانت تمارس في المسجد،ثم ظهرت مؤسسات تجمع بين المسجد والحان ،تستخدم للتدريس وايواء الطلبة الاجانب ،وهذه الاخيرة هي المدرسة بصريح العبارة[86]

82- عاصم محمدرزق،مرجع سابق،ص99 .

83 - طه الولي،مرجع سابق،ص90 .

84- عاصم محمدرزق،مرجع سابق،ص130 .

85- تقي الدين أحمدبن علي المقريزي،كتاب المواعظ والاعتبار بذكرالخطط والآثار،ج3،طبعةبولاق،د.ت،صص،313-314،دار التحرير للطباعة والنشر.

86- عبدالعزيز لعرج مرجع سابق ،ص50

أما في بلاد المغرب فالأمر مختلف عن ذلك حيث نجد ورود كلمة (زاوية) عند الغبريني في ترجمة لأبي زكريا يحي الزواوي ، مما يبين أن الزاوية كانت موجودة في حياته ، أي قبل 611هـ، ولذلك فمن الراجح أن يكون حدوثها أواخر القرن 6هـ/11م في شمال إفريقيا بعد ظهورها في المشرق ، والتي يعود أصلها إلى الرباط الذي كان معروفا في شمال إفريقيا منذ القرن 1هـ/7م.[87]

فالرباط الذي أسسه عبد الله بن ياسين أيام الدولة المرابطية ،كان دوره تربية الجند ،تربية دينية وعسكرية ، لذلك نجد ان العمارة التي غلبت على تلك الأربطة تبدو عسكرية بحته ، كما هو الشأن في رباطي سوسة والمنستير بتونس ،ولذلك فالرباط مركز حربي ، وثقافي معا ، حربي حسب بناءه الذي يشبه القلعة المحصنة ، وثقافي حسب تعليم المقيمين المرابطين للثقافة الإسلامية ، والمعارف الدينية ، ولذلك حسب المفهوم أيضا نجد بان هناك تداخلا من حيث الوظيفة بين الأربطة ، والزوايا ، وهذا ما يذهب اليه" جورج مارسي " في أن الزوايا عبارة عن أربطة فقدت وظيفتها العسكرية[88]وان كنا نميل كثيرا إلى هذا الرأي ، لان فكرة إقامة الزوايا في الجزائر خاصة الزوايا الريفية منها ، تنطبق عليها هذه الفكرة ، نظرا للدور الذي أدته في نشر الدين و التعليم ، وباعتبارها أيضا معاقل تخرج منها المجاهدون في سبيل تحرير الوطن.

فالزوايا عادة ما ترتبط باسم مؤسسيها،فعندما تتعدى سمعتهم المكان الذي يتواجدون فيه ، يقصدهم الناس من كل مكان ، ويقيمون حولهم حتى يكبر المكان،ويصبح عامرا أو قرية ،ويقيمون بها زوايا للعبادة ، وبعد وفاتهم يقوم أبنائهم و أحفادهم ،ببناء ضريح تعلوه قبة ، ويصبح مع مر الزمن مزارا يحضى بتقدير القوم لهم، ولذلك عرفانا بما قدموه في حياتهم ويعتبرونه جدهم المقدس الذي تنتمي اليه

87- الغبريني(احمد ابو العباس)،عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق عادل نويهض ،دار الكتاب اللبناني ، لبنان .ص50

-88Marçais (G), Archit. Musul d’occi. P.284

كل قرية ، والقرى المجاورة وأذا كانت الخانقاوات في المشرق يقصدها الصوفية والدراويش للمدائح، وغيرها فإن الزوايا في الجزائر خاصة تللك المعروفة بزوايا العلم والقران الكريم كما يسميها "محمد نسيب" ليس لها تشابه لا مع الخانقاه أو التكية للمشرقين[89].وانطلاقا من هذا الرأي ، وفي حالة صحته يمكن إرجاع الفضل الى المرابطين عند تأسيسهم للزوايا أحياءا بأموالهم الخاصة ،ثم أمواتا بعد دفنهم في قبة فتسمى زاوية.وكانت الزوايا في بداية الأمر تنتشر بصورة محدودة في المدن ،ثم ما لبثت أن انتشرت بصورة واسعة في الأرياف ، والبوادي ، حتى أصبحت ميزة للحياة الصحراوية والجبلية.

ولقد ادت الظروف السياسية والاجتماعية للجزائر آنذاك دورا في ظهور بعض الزوايا بالقرب من موقع الأعداء ، مما تطلب تكوين طلبة جنود ، وعلماء في نفس الوقت ، كما هو الحال في زوايا بلاد القبائل ، كما كان لسقوط الأندلس والاحتلال الإسباني لبعض المدن الجزائر كوهران وبجاية على سبيل المثال ، والفراغ الإداري الذي عرفته البلاد في العهد العثماني ، أثر كبير في تقبل السكان لأي حركة روحية إسلامية ، وهذا أدى بدوره إلى انتشار الزوايا لإحياء الوظيفة الحربية للأربطة القديمة في الجزائر[90]

ومع مرور الوقت ، كان لتردي الأوضاع الثقافية في الجزائر خلال القرن 10هـ/16م ، حيث تفشى الجهل في الناس ، وجعلهم يقدسون كل ماله علاقة بالمرابط ورفاته وزاويته وحتى الأشجار والأحجار المحيطة بضريحه.أما المدارس في بلاد المغرب . فيذكر ابن ابي زرع ، على أن المدارس بدأت بالظهور في بلاد المغرب أثناء العهد الموحدي ، وبالضبط في فترة حكم الخليفة أبو يعقوب يوسف المنصور 580-595هـ/1184-1199م حيث يذكر عنه" ...وحصن البلاد،وضبط الثغور ، وبنى المساجد والمدارس في بلاد المغرب وإفريقية والأندلس....."[91]

---

(89) Bel (K), Caractères et développement de l'islam en berbère, et plus spécialement en Algérie, In. Histoire de l'Algérie, Bibliothèque nationale, Alger, 1931. p.140.

(90)– المهدي بوعبدلي،" الرباط والفداءفي وهران والقبائل الكبرى"،مجلةالأصالة،عدد 13 .،السنة3،مطبعةالبعثقسنطينة 1973،ص21.

(91)-علي بن عبدالله ابن أبي زرع،الأنيس المطرب رروض القرطاسفي أخبارملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،دارالمنصورةللطباعةوالوراقة،الرباط، 1972 ،ص154 .

غير أن هناك إختلافا واضحا بين المؤرخين في تحديد تاريخ دقيق لظهور المدارس في بلاد المغرب ، فمنهم من يرى أنها ظهرت في العهد الحفصي ، بينما يرى أخرون أن تاريخها يرجع الى عهد المرابطين ، ومنهم "عبدالهادي التازي " الذي يساند في رأيه على ماتبقى من أطلال مدرسة الصابرين ، أما الأستاذ "احمد التريكي " فيشير الى وجود مدرسة في العهد المرابطي ، هي المدرسة اليوسفية لاحواض الأمير المرابطي " علب بن يوسف بن تاشفين في بداية القرن 5هـ/11م[92]

وهما تضاربت الاراء حول ظهورها ، يرى الاستاذ "لعرج عبدالعزيز" بأنها وصلت للمغرب من المشرق الاسلامي بعد سقوط الدولة الموحدية ، وبتأثير من مصر نظرا للدور الحضاري على منطقة المغرب ، ونظرا لطبيعة العلاقات الطيبة التي تربط البلاط الحفصي ، بالبلاط المملوكي في عهد "ابي زكريا نفسه[93]

وتحتفظ كتب التاريخ والآثار، بقائمة لمدارس المغرب الإسلامي، سواء في العهد الزياني، أو المريني، أو الحفصي مثل :المدرسة الشماعية والمدرسة التوفيقية والخلدونية في العهد الحفصي [94] ، ومدرسة الصفارين في العهد المريني بفاس، بالإضافة إلى مدرسة فاس الجديد، ومدرسة دار المخزن، ومدرسة الصهريج وكلها بفاس .وفي المغرب الأوسط توجد مدرسة العباد، ومدرسة سيدي الحلوي من العهد المريني .وبالنسبة للعهد الزياني وجدت المدرسة التاشفينية، و اليعقوبية الزيانية، ثم اقترن في هذا العهد مصطلح مدرسة بزاوية (المدرسة الزاوية)[95] ليبقى التداخل بين المسجد والرباط، والزاوية و المدرسة متداخلا حتى بعد مرور مدة من الزمن من ظهور الزاوية، وهذا التداخل قد يرجع إلى اتصال الزاوية بكل الوحدات المعمارية المذكورة من حيث الوظيفة ' حتى وإن اختلفت معها في بعض التفاصيل المعمارية، والمخطط، ولذلك فالرباط أقدمها تاريخيا، ثم تليه الزاوية التي تطورت، ثم تأتي المدرسة بمفهومها الشامل فيما بعد.

5/دور الزوايا في الجزائر:

أدت الزوايا في الجزائر عامة، وفي منطقة الأغواط على وجه الخصوص دورا بارزا في تاريخ الجزائر الثقافي، حيث كانت معاقل للأحرار، ورباطات جنود الله، نذروا حياتهم للعلم، والدين والقرآن،كما اعتبرت محاضن علماء الدين، ورباطات للمجاهدين، فيها تدربوا، وفيها تعلموا، ومنها تخرجوا لمحاربة الجهل، والأمية والاستعمار، والمحافظة على كتاب الله[96].

- (92)عبدالعزيز (لعرج) مرجع سابق،ص ص،307-308.

-(93) لعرج، مرجع سابق، ص308 .

(94) - Marçais ; L'Architecture musul d'occi, p.199

-95ابن مريم الشريف المليتي، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1986 ، ص 25 ..

-96 محمد نسيب، مرجع سابق، ص30 .

ثم أصبحت فيما بعد ظاهرة من المظاهر العمرانية الإسلامية عبر لعصور المتتالية، وذلك راجع للدور الذي أدته في تاريخ الحضارة الإسلامية والذي يمكن حصره باختصار فيمايلي:

– عملت على تحفيظ القرآن الكريم ونشره بصورة مكثفة عبر الأجيال المتعاقبة.

– احتضنت اللغة العربية ونشرتها بشكل واسع، ومكثف، كما فتحت أبوابها لطلاب العلم والمعرفة وأنفقت عليهم بسخاء، وكان ذلك شكلا من أشكال محاربة الأمية والجهل.

– عملت على نشر رسالة الإسلام في الأقاليم التي لم يصل إليها، خاصة في المناطق الصحراوية النائية.

– عملت على إنهاء الخلافات، والخصومات بين مختلف الفئات والطبقات، وذلك بفضل مركز شيوخها ومقدميها،كما توصلت إلى تخفيف حدة القبلية بين العروش المتعادية [97].

– اعتبرت حتى الآن بمثابة مخازن، ودواوين للكتب، والمخطوطات في مختلف العلوم والفنون، وهذا بفضل اهتمام الشيوخ بالعلم، والنسخ، والنقل، والتأليف.

6/الزوايا في منطقة الأغواط:

تنقسم الزوايا في الجزائر إلى ثلاثة أنواع وهي : زوايا المشايخ وهي ملكية خاصة ، وصاحبها في أغلب الأحيان هو صاحب الطريقة مثل الزاوية التجانية وزاوية الهامل ببوسعادة وزاوية الحطيبة . وزوايا المرابطين وهي ملكية جماعية تحبس مواردها على طلبة العلم مثل زاوية سيدي أحمد أرزقي ببني وغليس (دائرة سيدي عيش) وزاوية سيدي عمرو الشريف ببلدية سيدي داود (دائرة دلس). وزوايا الطلبة وهي التي يتمتع طلبتها فيها بالاستقلالية في التسيير ومن الأمثلة على هذا النوع زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي.وبالإضافة إلى الأهداف الدينية والتعليمية والاجتماعية التي كانت تقوم بها الزوايا ، فقد كانت أيضا بمثابة الحصن الواقي لأهالي البلدة ، وملاذ يلجؤون إليه للتعبير عن زهدهم في الحياة وسخطهم للسلطة الحاكمة .وهكذا انتشرت الزوايا بشكل خاص إبان الوجود العثماني بالجزائر [98]، وكانت تمثل طرقا عديدة .فبمنطقة الأغواط ظهرت الطريقة الطيبية والقادريةوالرحمانية والمدنيةوالشاذولية. إلا أنها لم تبلغ إلى ما وصلت إليه الطريقة التجانية بزاويتها في عين ماضي ، والتي كان لها الأثر الفعال خلال القرن 12الثاني عشرالهجري/18م . فلقد أدت هذه الأخيرة دورا ملحوظا سواء في المجال السياسي حيث اتخذت كرباط يتدرب فيها أتباعها للتصدي للسلطة العثمانية والقيام بثورات ضدها ،وكذلك الزاوية الشاذولية الموسوية التي كانت جدار صد ضد الاستعمار الفرنسي في المنطقة لما بذله مؤسسها الشيخ سيدي الحسن بن موسى من جهود لنشر العلم ومحاربة الامية والجهل الذي عمل الاستعمار على ترسيخيه في الشعب الجزائرية بما اوتي من قوة.

(97) محمدقنانش،**آفاق مغاربية،المسيرةالوطنيةوأحداث 8ماي 1945**،منشورات دحلب،د.ت،ص36 .

(98) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1،ص267.

الزاوية الموسوية:

تقع بمسجد الشاذلية (الداويش) الذي بني عام1864 م[99] هذا الاخير يقع في حيالاحلاف بزقاق الحجاج وهو مهدالطريقة الموسوية بالاغواط وقبل التطرق لوصف المسجد باعتباره مقر الطريقةوالزاوية معا، لابد من الحديث عن الطريقة الموسوية وطريقة تواجدهابمدينة الاغواط ثم نتقل لوصف المسجد(الزاوية).

1/مؤسس الطريقة الموساوية :

يعتبر الشيخ سيدي موسى بن الحسن المصري الدرقاوي مؤسس الطريقة الموساوية بالجزائرالشهيد المصريالوحيد خلال تعاقب المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي ،وقد طغت على حياته روح المغامرة والسفر والزعامة الدينية والعسكرية ممتمثلة في الجهاد ضد الاعداء[100].

/مولده:

ولد موسى بن الحسن المصري بالقرب من مدينة دمياط بمصر ،توفي ابوه وهوطفل صغير ، وفي سنة 1822م اصابه مرض خبيث في الرأس أجبره للذهاب لسوريا للعلاج الذي إستغرق سنة كاملة ، توجه بعدها الى القسطنطنية بتركيا ومنها الى غرب الجزائر مجندا ضمن الفرق العسكرية العثمانية التي مالبث أن فر منها نحو قسنطينة ثم تونس.[101]ثم انتقل الى طرابلس الغرب سنة1826م أبن التقى بالشيخ سيدي محمد بن حمزة ظافر المدني شيخ الطريقة الشاذلية (1780-1847م) تعلم العلوم الشرعية من حديث وقرأن وبلاغه وفقه وكذا المبادئ الأساسية للطريقة من ذكر وورد الى ان انتهى به الأمر بإتباع طريقته مريدا لها.

---

(99) غازي(الحاج محمود)،الاغواط بين الجمال والتمرد ،الطبعة 1 2011،ص224.

(100)غازي (الحاجمحمود)،الاغواط وذكرياته الجميلة ،الطبعة 1، 2017 ،ص533.

(101) غازي (الحاج محمود) ، نفسه ،ص534.

2/ استقراره بمدينة الاغواط:

استقر موسى بن الحسن المصري بمدينة الاغواط سنة1829م في محاولة منه للترويج للطريقة المدنية (نسبة للشيخ سيدي محمد بن حمزة المدني) واستقبل سكان الاغواط الشيخ موسى استقبال الفاتحين متعطشين لرجال الدين على إختلاف أطيافهم إعتقد السكان بكراماته إضافة للعلم الذي يحمله أين أنضم له عرش الأحلاف وبنوا له زاوية ومنحوه أراضي و حدائق ومكث بها سنتين التف حوله الناس خلالها بالشيخ موسى بن الحسن.وتفاقم امتغاض الزاوية التجانية بعين ماضي التي رأت فيه المنافس الكبير.[102] انتقل بعدها لمدينة مسعد اين رحب به سكانها من عرش اولاد نايل واسسو له زاوية واصبح له الكثير من المريدين امتد نشاطها لمدينة قصر البخاري والمدية شمالا اين قام الشيخ موسى بن الحسن بتعيين مقادم (جمع مقدم) بمنطقة التيطري منهم الشيخ بولنوار من قبيلة هوارة ، الشيخ قويدر بن محمد ،وسي الطيب الكربوني.

تمت مطاردته من قبل الجنرال الفرنسي ماري مونج من مدينة مسعدفلجا لقبيلة لالة بالقبائل حيث مكث 3 سنوات ثم توجه هاربا جنوبا الى متليلي الشعانبة سنة1847مى اين تم الترحيب به لكثرة ما سمع الناس به واعتبروه منحة من السماء وحاول الشيخ موسى توحيد الطرق الصوفية ، وجمع عدد من الاتباع الذين كان أغلبهم فقراء ومعدمين حيث لم يلتحق يه الميسورين اين كا يفرض نظاما قاسيا لمريديه .وبهدف اعطاء الثورة المسلحة يعدا دينيا اتصل به الشيخ بوزيان احد أعوان الامير عبدالقادرللتحضير لثورة الزعاطشة ببسكرة ، رحب الشيخ بفكرة الجهاد فعرج على مدينة مسعد واصطحب معه حوالي 80مقاتل ،قاوم الشيخ ببسالة الحصار المفروض عليهم بالواحات رفقة المجاهدين في مقاومة الزعاطشة، وأعطيت الأوامر بإبادة الواحة بمن فيها الاطفال ، النساء والشيوخ وقطعت الاشجار وحرقت المنازل وبتاريخ 26نوفمبر 1849م نسفت دار الشيخ بوزيان فسقط شهيدا وامر السفاح"**هيربيون** " بقطع راس زعيم الثورة الشيخ بوزيان وراسي ابنه والشيخ حسن بن موسى وتعليقهم على احد ابواب بسكرة.

---

(102) غازي (الحاج محمود) المرجع السابق،ص335.

بقيت الطريقة الوساوية منتشرةولها مريدين كثر بعد استشهاد مؤسسها ولها زوايا كثر بالجزائر تحفظ القران الكريم وتشارك في الاعياد الدينية منها مدينة الاغواطومقرها هو مسجد الشاذولية(الدراويش) ومن اهم مقدمي هذه الزاويا وفيما يخص وصف الزاوية هو وصف لمسجد الشاذولية باعتباره مقرا للطريقة.

3/وصف المسجد(الزاوية):بني 1864 كما ذكرنا سابقا يقع زقاق الحجاج يحده شمالاطريق وتعاضدية الثقافة جنوبا التوسعة الجديدة شرقا سكنات وغربا نهجالعربي بوحفص (الصورة 26)(الشكل12)،المسجد مستطيل الشكل لا تتعدى مساحته 45م^2 [103]نلج اليه من باب رئيسي ذو دفتين مصنوع من حديد كما يوجد باب خشبي في الجهة التوسعة قديما كان يستعمل للنزول للطابق السفلي ، بالمسجد طابقين طابق ارضي به ميضأة وكتاب لتعليم القرأن ، اما فيما يخص الطابق العلوي نلج له عن طريق الباب الرئيس الموجود في جهة الغرب نصعد له عن طريق درجات مباشرة لبيت الصلاة ، ينتمي المسجد الى نمط المساجد ذات الأعمدة والدعمات ، يرتكز سقف المسجد على أعمدة دائرية تعلوها تيجان بسيطة (الصورة27)،يتوسط جدار القبلة محراب بسيط محفور في الجدار(الصورة28) ، أم المنبر فهو متحرك مصنوع من الخشب، أما النوافذ فهي خشبية توجد ثلاثة في الجهة الشمالية وواحدة في جهة الغرب (الصورة 29) ، فيما يخص تسقيف المسجد في البداية كان بسيطا واعيد ترميمه بالجص(الصورة30)، بالمسجد مئذنة واحدة بسطة في بنائها توجد في الجهة الشمالية الغربية من المسجد(الصورة31).

المسجد حاليا يعرف عملية توسعة بعدما تبرع احد السكان بمساحة تقدر 170م^2 (الصورة32) لكن عملية البناء تم استعمال مواد تختلف عن المواد الاصلية التي بني بها المسجد ألا وهي الطوب المجفف

يجتمع مريدي الطريقة بالمسجد باعتبارها زاوية كل يوم خميس من صلاة العصر الى بعد صلاة المغرب من أجل الذكر وقراءة القرأن كما يحيون المناسابات الدينية (المولد النبوي ، عاشوراء.....الخ)داخل المسجد كما يتم تحفيظ القرأن على مستوى المسجد.

---

103 عازي (الحاج محمود) ، نفسه،ص224.

الخلاصة:

بعد استعراضنا لزاويةمن زاويا الأغواط من حيث نشأتها ودورها وعلمائها وحتى عمارتها، يتجلى لنا واضحا بأن هذه الأبنية البسيطة في مخططاتها، ومواد بنائها المحلية، توحي بمدى تقدم فن العمارة التقليدية في منطقة الاغواط، والتي مازال بعضها قائما لحد الآن، يشهد على العمق الحضاري الإسلامي المتأصل لدى السكان منذ أن دخل الإسلام أرض الجزائر، واحتضان أهلها له، ثم العمل على نشره، والمحافظة عليه من خلال المؤسسات الدينية والعلمية، حيث أصبحت الزوايا منارات للعلم والتعلم. وفي الأخير يمكن القول بأن هذه الزوايا كانت مؤسسات اجتماعية، وسياسية واقتصادية وثقافية، وتربوية ودينية، وحتى عسكرية.

قائمة الزوايا بمدينة الأغواط

اسم الزاوية	الموقع	الطريقة	نشاطها	الملاحظة
الزاوية الطيبية	المحافير	القادرية	الذكر وإحياء المناسابات الدينية	عاملة
الزاوية الشاذولية	زقاق الحجاج	الشاذلية	الذكر وإحياء المناسابات الدينيةوتحفيظ القران	عاملة
الزاوية الهبرية	ساسي بولفعة	الهبرية	تحفيظ القران	عاملة
زاوية سيدي يانس	سيدي يانس	الرحمانية	تحفيظ القران	عاملة
الزاوية الحبيبية	المعمورة	الحبيبية	الذكر واحياء المناسابات الدينية وتحفيظ القران	عاملة
الزاوية القادرية	زقاق الحجاج	القادرية	الذكر وتحفيظ القران	توقف نشاطها
زاوية الاخوان القادرية	/	القادرية	تحفيظ القران	توقف نشاطها
زاوية سيدي احمد بوزيان	/	القادرية	تحفيظ القرأن	توقف نشاطها

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراسة المعالم السياحية الدينية التي تبقت بمدينة الأغواط ، يتبين لنا الدور الفعال الذي أدته هذه المدينة في المدى الزمني و كثافة البناء و التعمير و المكانة التي حظيت بها المنطقة في ضل الإسلام و مدى التطور الذي عرفته في تاريخ و حضارة الجزائر في العصر الإسلامي ، لأن ما تبقى من معالمها مرآة تعكس مدى التطور الذي وصلت إليه في مجال العمارة و العمران و الذي هو في حقيقة الأمر نابجعن فكر جديد لسكان المنطقة في بناء الحضارة الإنسانية، جاء به الفاتحون، و هذا الفكر يحثهم و يدفعهم إلى التطور و التحضر في جميع الميادين، و لعل مدينة الاغواط و منطقتها ما هي إلا نتاج لهذا .حيث أصبحت مركزا حضاريا ازدهر و صدر الكثير من التأثيرات الفنية و المعمارية و العلمية إلى مختلف المناطق من الجزائر، و هذا ما جعل المؤرخين و الرحالة يولون المنطقة عناية كبيرة في كتاباتهم نظير ما قدمته من مساهمات تعتبر إضافة لها وزنها في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

فبالرغم من أن مدينة الاغواط عرفت عصورا تاريخية متنوعة، إلا أن العصر الإسلامي ترك آثارا عميقة في تاريخ المنطقة و صنع شخصيتها المعاصرة، و ذلك من خلال الآثار التي خلفوها من مساجد و زوايا و أضرحة، و ، و المنتشرة في الاغواط ، و كلها معالم تروي المراحل التاريخية التي مرت بها المنطقة من حروب و صراعات داخلية و لكن بفضل تمسك سكانها بالدين الإسلامي الحنيف، فإن ذلك لم يؤثر على عقيدة السكان و شخصيتهم.

إن أزهى مرحلة مرت بها المنطقة هي الفترة الإسلامية التي تفتخر بها الأغواط، و التي ما زالت بعض معالمها بارزة و شامخة متحدية الإهمال و النسيان رغم ما أصابها من تشوه من جراء العوامل الطبيعية و امتداد يد الإنسان إليها .و لذلك نعتقد بأن الدارس لآثار الاغواط الإسلامية تعترضه عدة مشاكل حول إعادة تصور ما ضاع من تلك الآثار.

إن معالم الاغواط الباقية و التي تعود إلى العهد الإسلامي تبين مدى تقدم فن العمارة و الزخرفة الذي بلغ قمته و الذي طبع المدينة و أعطاها شخصيتها المميزة حتى أن الكثير من الشعراء و المؤرخين و الرحالة قد تغنوا بجمال المدينة و آثارها الرائعة، و لذلك فإن آثار منطقة الاغواط الإسلامية تعتبر إضافة جديدة و مساهمة كبيرة في الحضارة العربية الإسلامية في مجال العمارة و العمران و التي تعكس استمرارية التطور الذي عرفه ذلك العصر ، كما يعكس أيضا روح الأصالة و الإبداع و التجديد في فن العمارة الذي تنطق به آثارهم المتبقية و التي هي شواهد مادية و بصمات واضحة في تاريخ و حضارة المسلمين بالمغرب الأوسط (الجزائر).

قائمة المصادر والمراجع

قائمةالمصادروالمراجع:

أولا :باللغة العربية:

1- **المصادر:**

–القرآن الكريم..

– ابن خلدون (عبد الرحمن) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج 7 ، دار الفكر ، بيروت 2000.

– ابن هطال التلمساني (احمد) ،رحلة محمد الكبير "باي الغرب الجزائري" إلى الجنوب الصحراوي الجزائري ، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم ،ط1 عالم الكتاب ، القاهرة ،1969.

– ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، مراجعةوتصحيح محمد يوسف الدقماق،ج2 دار الكتب العلمية ، بيروت،1987.

– ابي عبدالله محمد بن احمد الحضيكي ، الرحلة الحجازية ، تحقيق د عبدالعالي ،ط1 ،دار الامان،2011 .

– الدرعي (العباس محمد بن ناصر)، الرحلة ، مخطوطان محفوظان بالمكتبة الوطنية للجزائر تحت رقمي :1954 و1349.

– (الحاج ابن الدين) ، "رحلة الأغواطي " تقديم وتحقيق د أبو القاسم سعد الله ، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2011.

– الزركشي ، إعلام الساجد بأحكام المساجد ، تحقيق الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي ، القاهرة 1385.

– الغبريني (أبو العباس أحمد)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة .السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، دار الكتاب اللبناني، لبنان1979 .

– ابن بطوطة (محمد ابن عبد الله) الرحلة، ج1 ، ط2 ، مطبعة التقدم، القاهرة.د.ت.

– محمد ابن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تقديم محمد بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.

–تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج3 ، طبعة بولاق، دار التحرير للطباعة والنشر.

– علي بن عبد الله ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصورة للطباعة والوراقة، الرباط،1972 .

– ابن أبي الربيع (شهاب الدين أحمد بن محمد)، سلوك المالك في تدبير الممالك ، دراسة وتحقيق ناجي التكريتي ، ط1 ، تراث عويدات ، بيروت–باريس 1978.

– ابن حوقل أبي القاسم النصيبي، صورة الأرض، القسم الأول، ط2 ، مطبعة بريل، ليدن، 1967

2 المراجع:

– سعيدوني ناصر الدين ، دراسات في الملكية العقارية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986.

– سعيدوني (ناصر الدين) ،والشيخ البوعبدلي (المهدي)، الجزائر خلال العهد العثماني ، ج4،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

– سعيدوني(ناصر الدين) ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني..

– حاجيات (عبد الحميد)،تاريخ المغرب الاوسط في عهد المرابطين ، الجزائر من الفتح الاسلامي الى بداية العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984.

– أبوالقاسم(سعدالله)،تاريخ الجزائرالثقافي،ج1 ،الشركةالوطنيةللنشر .والتوزيعالجزائر،1981 .

– طه الولي ، المساجد في الاسلام.

– أحمد فكري ، المسجد الجامع بالقيروان ،مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر ، القاهرة، 1986.

– عبد الجواد توفيق،تاريخ العمارة والفنون الاسلامية ،ج3،المطبعة الحديثة،القاهرة ،1972.

– عفيف بهنسي ،تاريخ الفن والعمارة ،المطبعة الجديدة ،دمشق ،1976/ 1977.

– محمد ماهر سعاد ،مساجد مصر وأولياؤها الصالحين ،ج1 ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ،القاهرة ،1971.

– كمال الدين سامح،العمارةفي صدرالإسلام،الهيئةالمصريةالعامةللكتاب،1991 .

– صالح لمعي مصطفى،القباب في العمارةالإسلامية،دارالنهضةالعربية،بيروت

– ايفونتوران،المواجهات الثقافيةفي الجزائرالمستعمرة . المدارس والممارسات الطبية والدين ،1830/ 1880 ،دار القصبة للنشر،الجزائر 2005.

– البشير بديار، ديوان سيدي الحاج عيسى الأغواطي 1089 هـ – 1150 هـ / 1678م – 1737م، مطبعة بن سالم، الاغواط– الجزائر، ط1، 2010.

–كامل ضدر، العمارة العربية الاسلامية ،الاسكندرية ،1995.

– ابن مريم الشريف المليتي،البستان في ذكرالأولياءوالعلماءبتلمسان،ديوانالمطبوعات الجامعية،الجزائر1986 .

–غازي(الحاج محمود)،الاغواط بين الجمال والتمرد ،الطبعة1،2011.

– غازي (الحاج محمود)،الاغواط وذكرياته الجميلة ،الطبعة 1، 2017.

– الموسوعات –المعاجم –الرسائل–مجلات:

أ/الموسوعات:

– غالب (عبد الرحيم)،موسوعة العمارة ،ط1،بيروت،1988.

ب/ المعاجم:

– أبادي(الفيروزي)،القاموس المحيط،ط7 ،بيروت،لبنان،2003.

– ابن منظور(جمال الدين محمدبن مكرم الأنصاري)،لسانالعرب، ج مطبعةبولاق المؤسسةالمصريةالعامة للتأليف والإنشاءوالنشر،ط 18 ،رجب 1300هـ 1900 /،(كلمة سجد).

–الرازي،مختارالصحاح،ط1 ،دارالفكر،بيروت،لبنان،2001

– رزق (عاصم محمد)،معجم مصطلحات العمارةوالفنون الإسلامية،القاهرة،2000،(كلمة ضريح)

– الزبيدي (محب الدين مرتضى) ،تاج العروس،تحقيق علي يسري،دارالفكر،بيروت ،1994،كلمة (مسجد).

المؤتمرات:

– بلجميسي محمد ،سياسة الضرائب بالجزائر في اواخر العهد العثماني،الملتقى، الثالث لتاريخ الحضارة المغرب وهران 26–27–28 نوفمبر 1983.

ج/ الرسائل الجامعية:

– حملاوي(علي) ،نماذج من قصورالسفح الجنوبي لمنطقة جبال عمور (من10–13هـ/16–19م) ،دراسة تاريخية وعمرانية ، دكتواره دولة في الاثار ،جامعة الجزائر ،2006.

– سيفضيل(منى)،الزوايابين الماضي والحاضر، رسالةماجستير،قسم علم الاجتماع،جامعة الجزائر ،2005/2004.

– عبد العزيز لعرج ،المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية ،دراسة أثرية ومعمارية وفنية ،دكتوراة دولة الاثار الاسلامية جامعة الجزائر ،1999.

ثانيا :المراجعباللغةالأجنبية:

1المراجع:

- Bel (K), Caractères et développement de l’islam en berbèrie, et plus spécialement en Algérie, In. Histoire de l’Algérie, Bibliothèque nationale, Alger, 1931.

- Cauvet (C) ,les Marabouts,Petits monuments Funéraires et votifs du Nord de L'A frique ,in Revue Africaine,paris ,1923.

- Diez (Ernest), **L’Art de L’islam,** Petite bibliothèque, Payot, Paris,SD.

- Golvin(L) ,Le Maghreb central à l'époque des Zirides ,Recherches d'Archéologie et d'Histoire ,A.M.G,Paris 1957.

- Hoaga(J-d),L.Architecture Islamique,Gallimard,Electa,paris,1982.

- Mangin (E),Notes sur l'histoire deLaghouat ,Rev.afr ,n°37,1893.

- Marcais(G) ,L'Architecture musulmane d'occident ,Arts et Métiers Graphiques , paris,1954.

- Paul (Odinot), « Rôle politique des confréries religieuses et zaouïas au Maroc, In, Société de géographie et d'archéologie de la province d'Oran, 1878, T.51, 1980.

2/ الرسائل الجامعية:

- Baelhadj (M), **Cezayir de Merkezi Kubbeli Camiler**, Thèse Magistère. Istanbul 1991.

ملخص المذكرة باللغة العربية:

ان المعالم السياحية الدينية التي تبقت بمدينة الأغواط ، تبين لنا الدور الفعال الذي أدته هذه المدينة في المدى الزمني و كثافة البناء و التعمير و المكانة التي حظيت بها المنطقة في ضل الإسلام و مدى التطور الذي عرفته في تاريخ و حضارة الجزائر في العصر الإسلامي ، لأن ما تبقى من معالمها مرآة تعكس مدى التطور الذي وصلت إليه في مجال العمارة و العمران و الذي هو في حقيقة الأمر ناتجعن فكر جديد لسكان المنطقة في بناء الحضارة الإنسانية، جاء به الفاتحون، و هذا الفكر يحثهم و يدفعهم إلى التطور و التحضر في جميع الميادين، و لعل مدينة الاغواط و منطقتها ما هي إلا نتاج لهذا .حيث أصبحت مركزا حضاريا ازدهر و صدر الكثير من التأثيرات الفنية و المعمارية و العلمية إلى مختلف المناطق من الجزائر، و هذا ما جعل المؤرخين و الرحالة يولون المنطقة عناية كبيرة في كتاباتهم نظير ما قدمته من مساهمات تعتبر إضافة لها وزنها في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

فبالرغم من أن مدينة الاغواط عرفت عصورا تاريخية متنوعة، إلا أن العصر الإسلامي ترك آثارا عميقة في تاريخ المنطقة و صنع شخصيتها المعاصرة، و ذلك من خلال الآثار التي خلفوها من مساجد و زوايا و أضرحة، و ، و المنتشرة في الاغواط ، و كلها معالم تروي المراحل التاريخية التي مرت بها المنطقة من حروب و صراعات داخلية و لكن بفضل تمسك سكانها بالدين الإسلامي الحنيف، فإن ذلك لم يؤثر على عقيدة السكان و شخصيتهم.

إن أزهى مرحلة مرت بها المنطقة هي الفترة الإسلامية التي تفتخر بها الأغواط، و التي ما زالت بعض معالمها بارزة و شامخة متحدية الإهمال و النسيان رغم ما أصابها من تشوه من جراء العوامل الطبيعية و امتداد يد الإنسان إليها .و لذلك نعتقد بأن الدارس لآثار الاغواط الإسلامية تعترضه عدة مشاكل حول إعادة تصور ما ضاع من تلك الآثار.

إن معالم الاغواط الباقية و التي تعود إلى العهد الإسلامي تبين مدى تقدم فن العمارة و الزخرفة الذي بلغ قمته و الذي طبع المدينة و أعطاها شخصيتها المميزة حتى أن الكثير من الشعراء و المؤرخين و الرحالة قد تغنوا بجمال المدينة و آثارها الرائعة، و لذلك فإن آثار منطقة الاغواط الإسلامية تعتبر إضافة جديدة و مساهمة كبيرة في الحضارة العربية الإسلامية في مجال العمارة و العمران و التي تعكس استمرارية التطور الذي عرفه ذلك العصر ، كما يعكس أيضا روح الأصالة و الإبداع و التجديد في فن العمارة الذي تنطق به آثارهم المتبقية و التي هي شواهد مادية و بصمات واضحة في تاريخ و حضارة المسلمين بالمغرب الأوسط (الجزائر).

Abstact:

The present research attempts to study the religious touristic landmarks that demonstrate the effective rde that the city of laghouat has played in the time spani the density of construction and reconstruction ,and the dignity that the region has in Islam show the extent of its development in the Algerian history and civilization throughout the Islamic ear. The remants of its religious touristic landmarks reflect the development that has seached the field of architecture and urbanization .In fact,this development is theresult of the inhabitants new thought and knowledge in building human civilization. Laghouat has become a cultural center that has flourished many artistic ,architectural and scientific trends and influences in different regions of Algeria.

ALthough the city of Laghout has known various historical ages ,the Islamic ear has left deep traces in the history of the region and the creation of its contemporary character.All the remnants of mosques and shrines left in the city explain the historical stages experienced by the wars and conflicts. However ,thanks to the inhabitants adherence to the true Islamic religion ,it did not affect the faith and personality of the population .

Unquestionably ,it is the Holy Islam that features the most essentiat and momentous period in the history of Laghouat . Moreover ,people have positively reacted against the deformation caused by some natural factors,uniting together to reconstruct what have been destroyed and save those valuable Landmarks .These features are still prominent in Laghouat to defy negligence and forget fulness.Therefore ,the researcher believes that the study of the Islamic landmarks in Laghouat might certainly involve several

problems about contemplating of what was lost of Hose Islamic milestones.

Laghouat 's remaining milestones dating back to the Islamic ear show the considerable progress in architecture and decoration ,giving the city a more distinctive character.Many poet ,historians and travelers have enriched the beauty of the city and its wonderful sites.These Islamic sites ,therefore are new addition and sginificant contribution to the Arab Islamic civilization in the field of architecture ,reflecting the continuity of development that was known by that ear .Furthermore ,Laghout 's Islamic landmarks reflect a sense of originality ,creativity and innovation in the art of architecture.These milestones are prominent remaining traces ; tengible ,concrete ,real evidence in the history and civilization of Moslims in Middle East (Algeria).

ملحق الاشكال

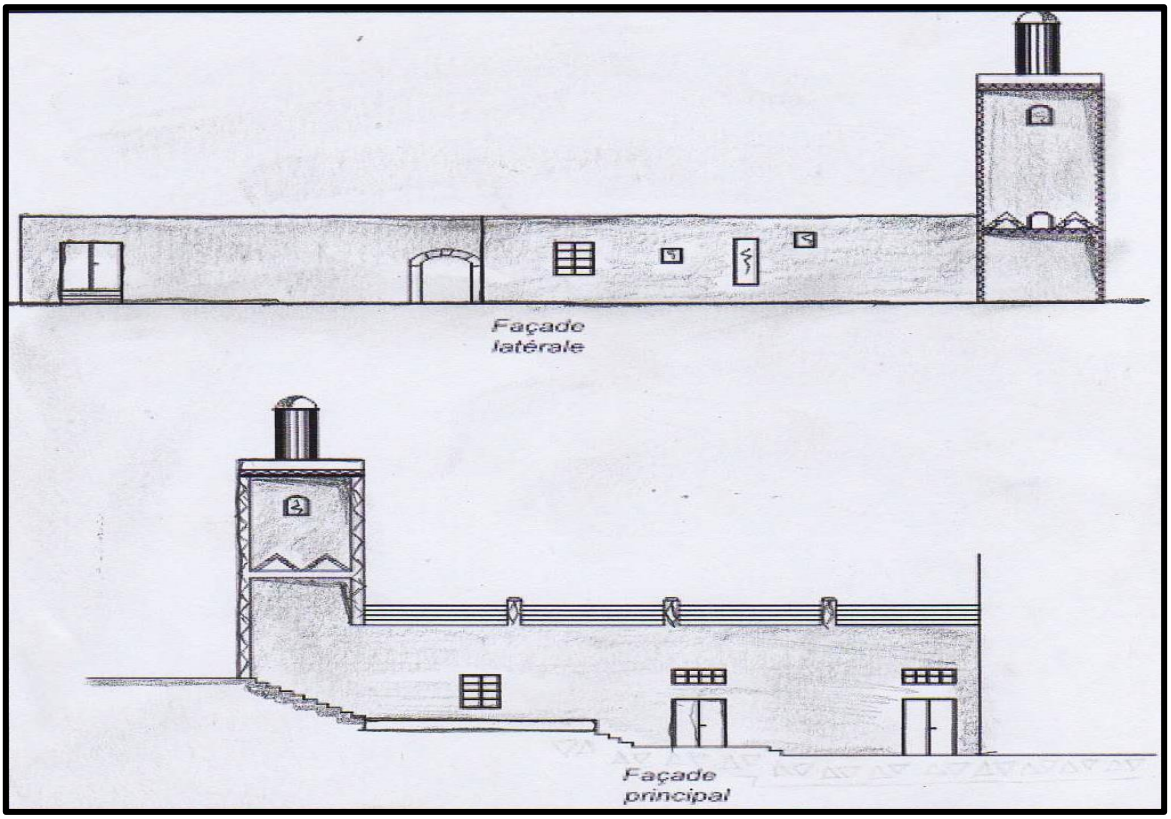

الشكل3: الواجهة الامامية والرئيسية للمسجد العتيق

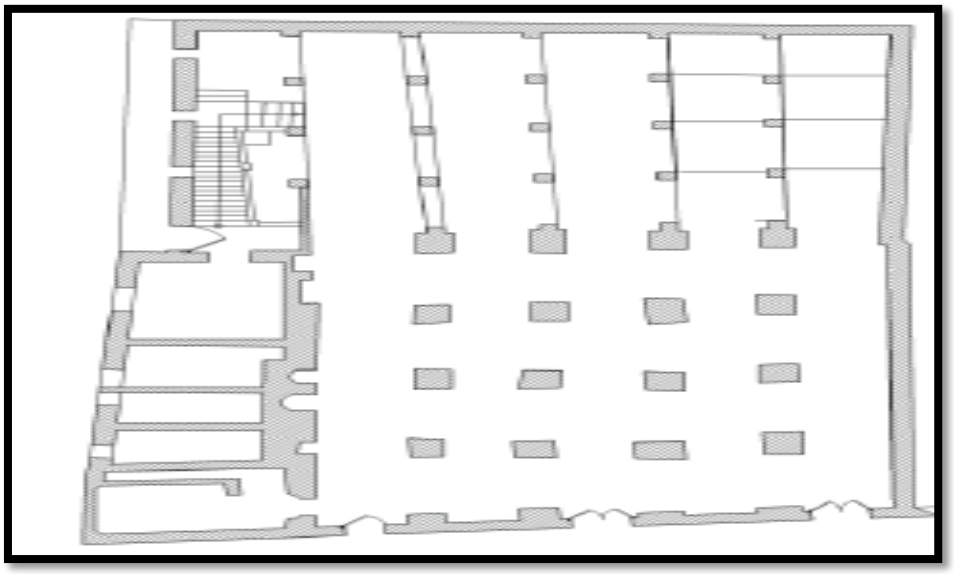

الشكل04: المسقط الارضي للمسجد العتيق.

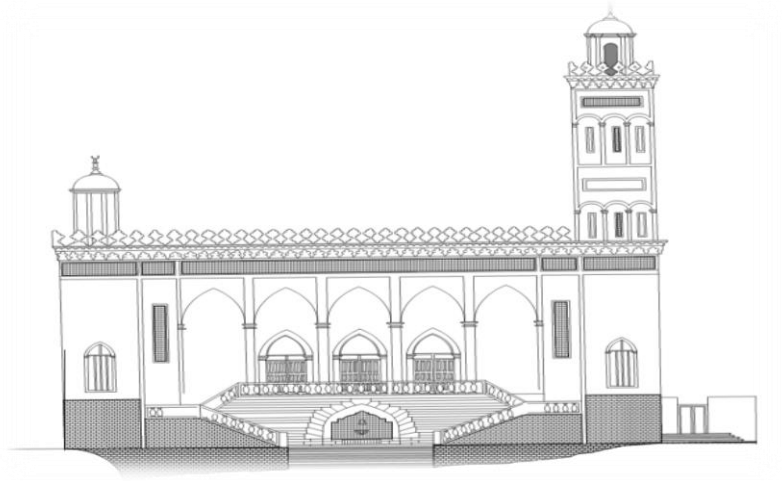

الشكل 05:الواجهة الشمالية لمسجدالصفاح

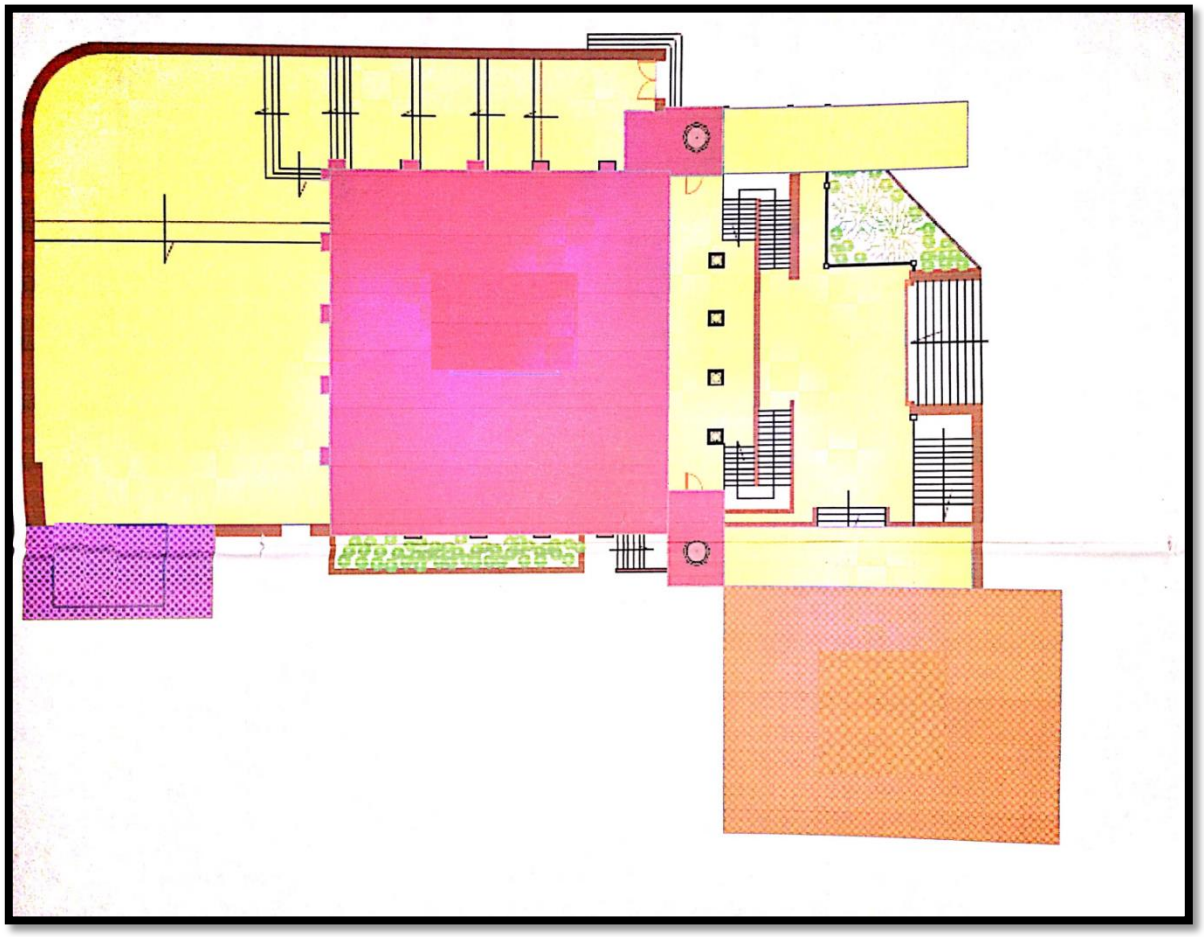

الشكل06: مخطط الكتلة للجامع الصفاح

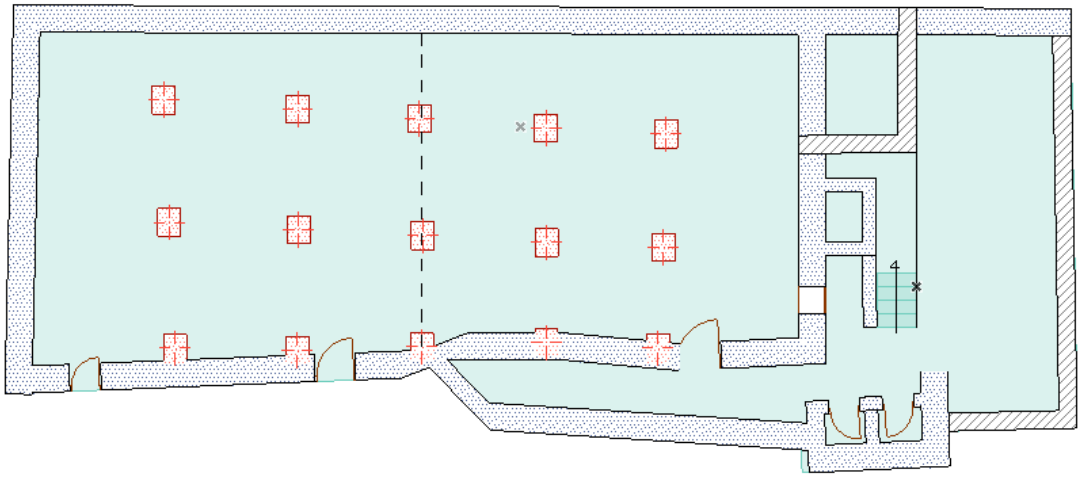

الشكل07: المسقط الارضي لمسجد سيدي عبدالقادر.

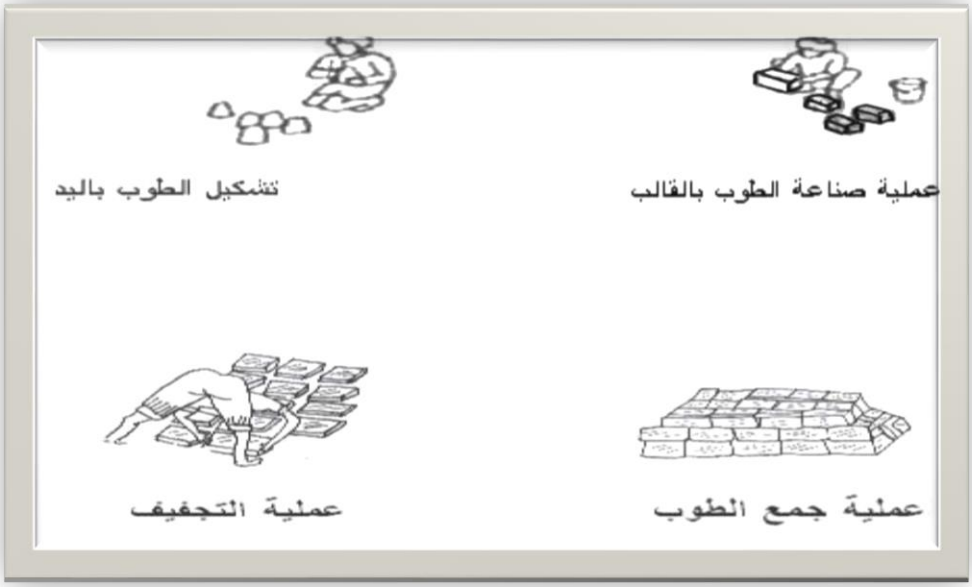

الشكل08:عملية صناعة الطوب ومراحله

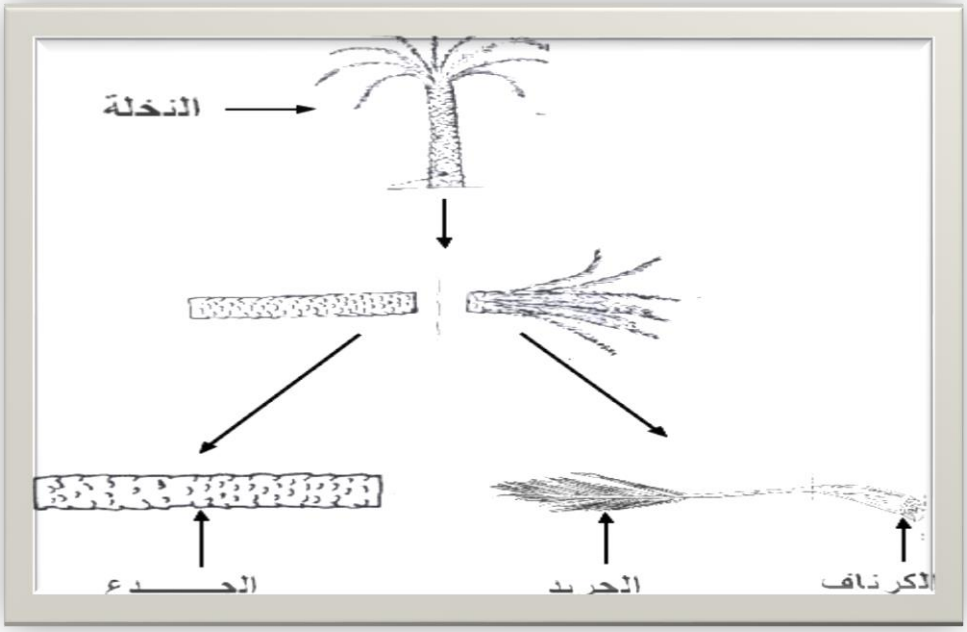

الشكل 09:العناصر الداخلة في التسقيف

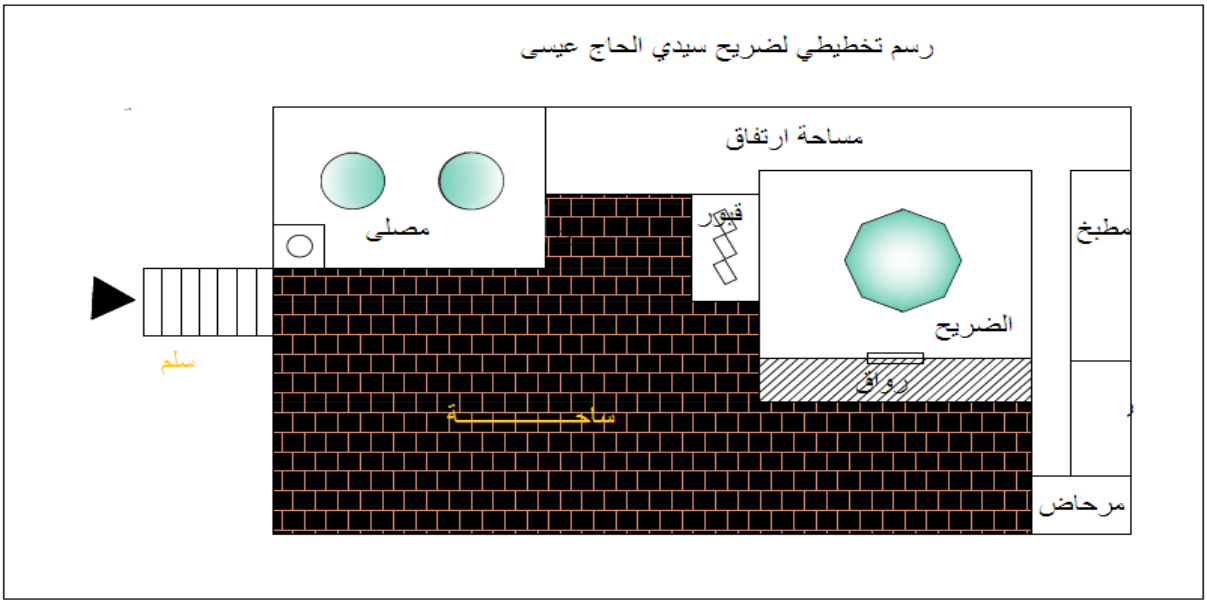

الشكل 10: رسم تخطيطي لضريح سيدي الحاج عيسى

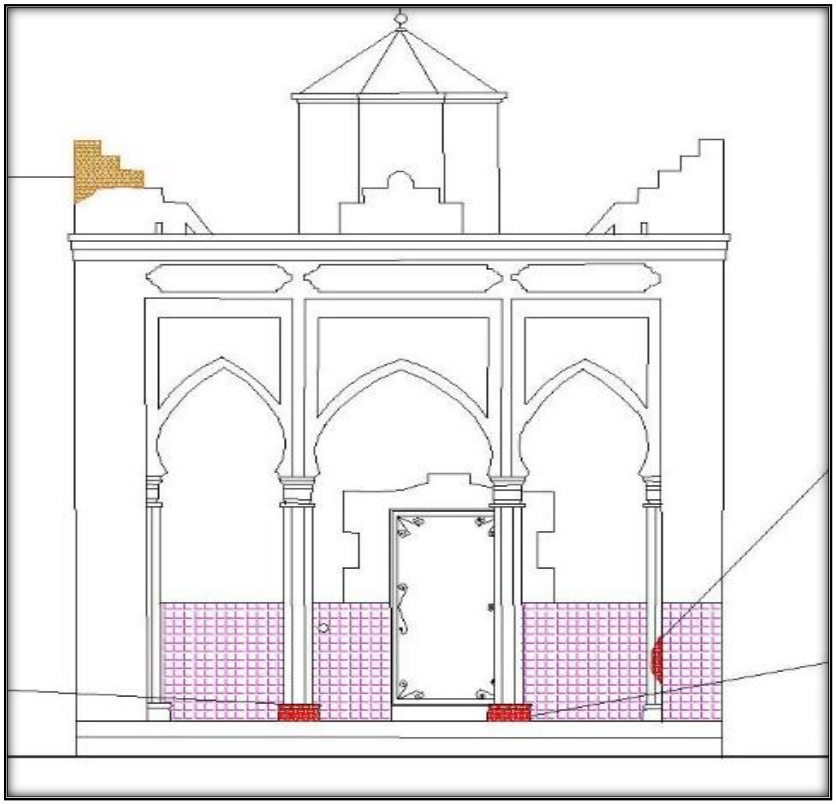

الشكل 11 : قبة سيدي عبدالقادر الواجهة الأمامية.

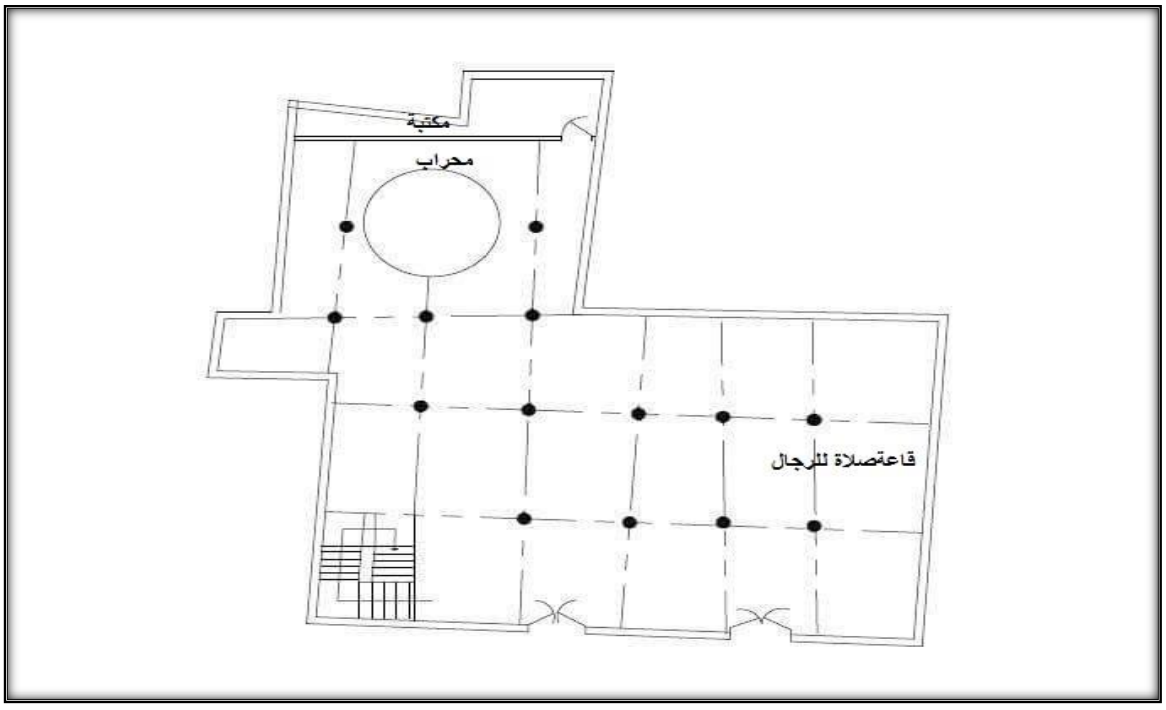

الشكل12: مخطط الزاويةالشاذلية

ملحق الصور

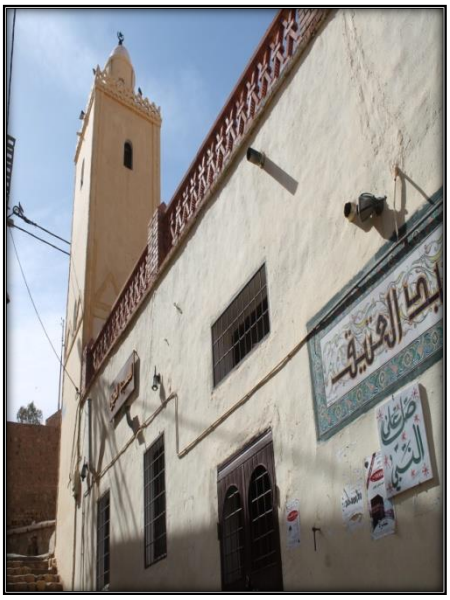

الصورة 1: الواجهة الرئيسة للجامع العتيق

الصورة 2: مئذنة جامع العتيق

الصورة 3 : بيت الصلاة للجامع العتيق.

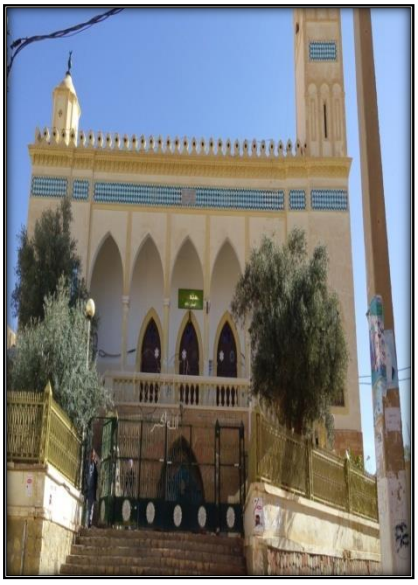

لصورة 04: الواحهة الشمالية للجامع الصفاح

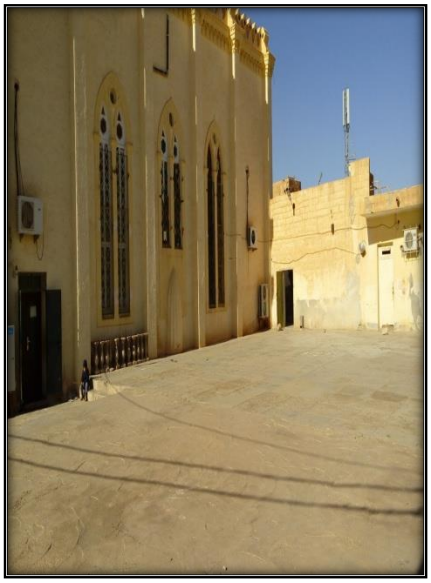

الصورة 05: الساحة الشرقية لجمع الصفاح

الصورة 06: الساحة التي امام مدخل المسجد

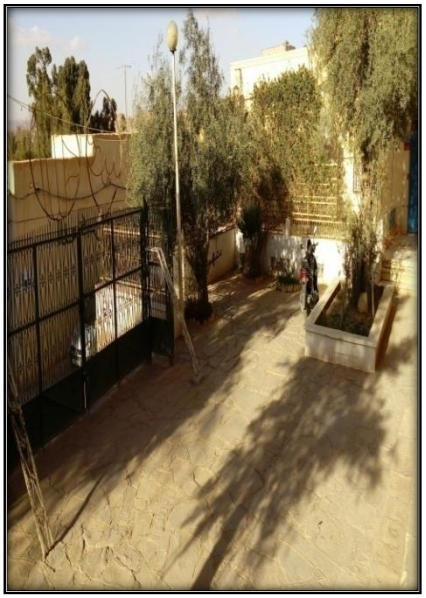

الصورة 07:الباحة الصغيرة لجامع الصفاح

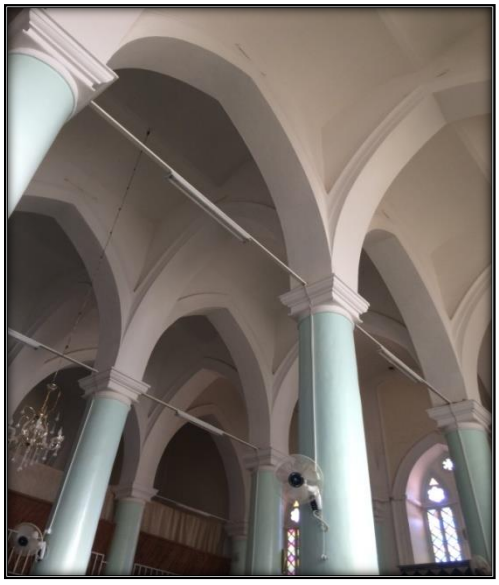

الصورة 08: سقف مسجد الصفاح **الصورة**

09 :احدى نوافذ جامع الصفاح

الصورة10: محراب جامع الصفاح

الصورة 11:المئذنة الغربية لجامع الصفاح الصورة 12: المئذنة الشرقية لجامع الصفاح

الصورة 13:السلالم الحلزونية للصعود للأعلى

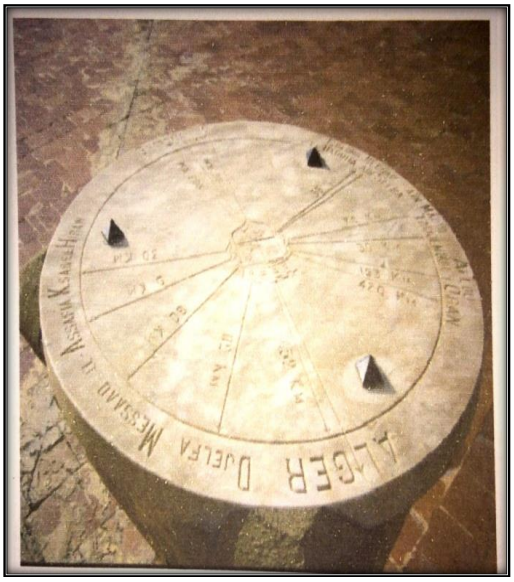

الصورة14:زهرة الرياح الموجودة اعلى مسجد الصفاح

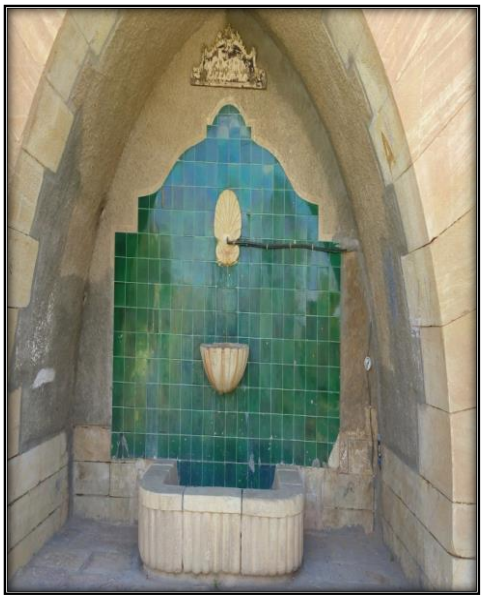

الصورة 15 : الحوض مائي الموجود بجامع الصفاح

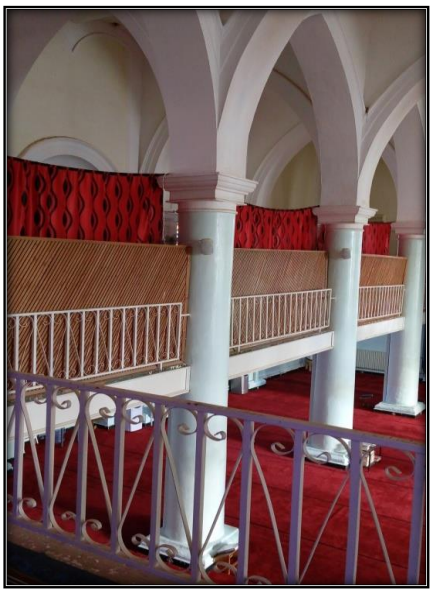

الصورة 16:سدة جامع الصفاح

ا لصورة 17:مدخل مسجد سيدي عبدالقادر

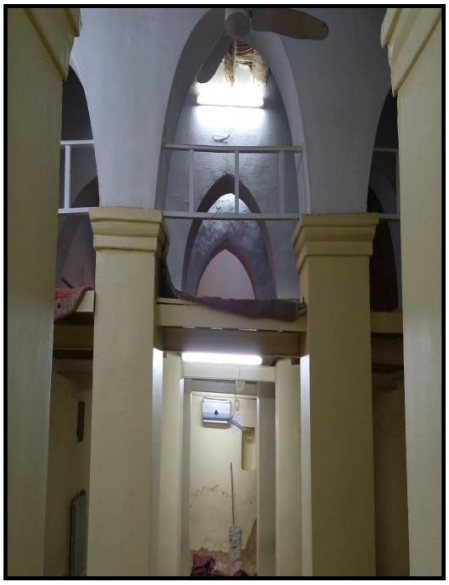

الصورة 18:سدة جامع سيدي عبدالقادر

الصورة 19: سلم الصعود لضريح سيدالحاج عيسى

الصورة20: شجرة عائلة سيدي الحاج عيسى

الصورة21: عبارة دينية على يمين الضريح

الصورة22: عبارة دينية على يسار الضريح

الصورة 23 مصلى ضريح سيدي الحاج عيسى

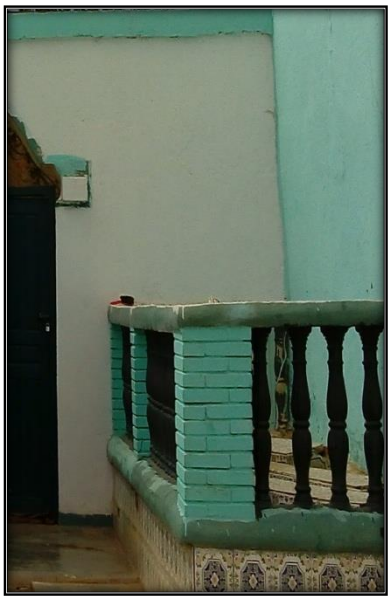

الصورة 24 :القبور الموجود بجانب ضريح سيدي الحاج عيسى

الصورة 25:قبة سيدي عبدالقادر

الصورة 26 : الواجهة الشمالية لمسجد الشاذولي

الصورة 27:احد اعمدة المسجد

الصورة28: محراب المسجد

الصورة 29: احدى نوافد مسجد الشاذولية

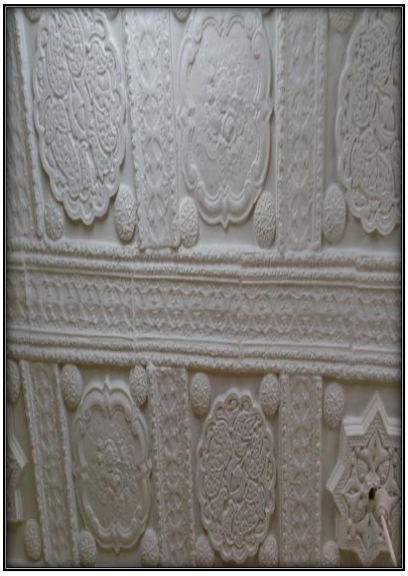

الصورة30: سقف مسجد الشاذولية

الصورة31: مئذنة مسجد الشاذولية

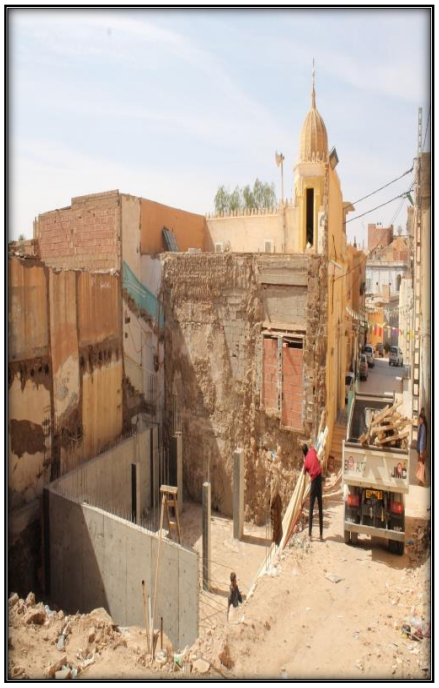

الصورة 32: توسعة مسجد الشاذولي

الصورة 33 : مسجد التاوتي

الصورة 34: مسجد الخليفة

الصورة 35: مسجد سيدي الشيخ

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال			
الرقم	الموضوع	المصدر	الصفحة
01	الموقع الاقليمي والحدود الادارية لولاية الأغواط	الوكالة الوطنية للتهيئة الإقليمية	ص2
02	التقسيم الاداري لولاية الأغواط	المخطط التوجيهي للتهيئة الاقليمية	ص2
03	مخطط الواجهة الامامية للجامع العتيق	مديرية الثقافة لولاية الاغواط مصلحة حفظ التراث	ص71
04	المسقط الارضي للمسجد العتيق	مديرية الثقافة لولاية الاغواط مصلحة حفظ التراث	ص71
05	مخطط الواجهة الشمالية لجامع الصفاح	الطالب بتصرف	ص72
06	مخطط لمسقط ارضي لمسجد الصفاح	الطالب بتصرف	ص72
07	المسقط الارضي لمسجد سيدي عبد القادر	مديرية الثقافة لولاية الاغواط مصلحة حفظ التراث	ص73
08	عملية صناعة الطوب	تراث منطقة تيكلت –مذكرة تخرج–	ص73
09	العناصر الداخلة في التسقيف من النخيل	تراث منطقة تيكلت –مذكرة تخرج–	ص74
10	مخطط ضريح الولي سيدي الحاج عيسى	من انجاز الطالبة طويل حميدة مهندسة معمارية	ص74
11	مخطط لقبة سيدي عبد القادر	من انجاز الطالبة طويل حميدة مهندسة معمارية	ص75
12	مخطط زاوية الشاذولية	من انجاز الطالبة طويل حميدة مهندسة معمارية	ص75

فهرس الصور

فهرس الصور

فهرس الصور

الرقم	الموضوع	المصدر	الصفحة
01	صورة للواجهة الرئيسة للجامع العتيق	من انجاز الطالب	ص78
02	صورة لمئذنة الجامع العتيق	من انجاز الطالب	ص78
03	صورة لبيت الصلاة في الجامع العتيق	من انجاز الطالب	ص78
04	صورة الواجهة الشرقية لجامع الصفاح	من انجاز الطالب	ص79
05	صورة للساحة الشرقية لجامع الصفاح	من انجاز الطالب	ص79
06	صورة للساحة الغربية لجامع الصفاح	من انجاز الطالب	ص79
07	صورة لباحة الصغيرة لمسجد الصفاح	من انجاز الطالب	ص79
08	صورة لسقف الجامع الصفاح	من انجاز الطالب	ص80
09	صورة لنوافذ جامع الصفاح	من انجاز الطالب	ص80
10	صورة لمحراب جامع الصفاح	من انجاز الطالب	ص80
11	صورة للمئذنة الغربية لجامع الصفاح	من انجاز الطالب	ص81
12	صورة للمئذنة الشرقية لجامع الصفاح	من انجاز الطالب	ص81
13	صورة للسلالم الحلزونية المؤدية لسطح جامع الصفاح	من انجاز الطالب	ص81
14	صورة لزهرة الرياح لجامع الصفاح	من انجاز الطالب	ص82
15	صورة للعين والحوض المائي بجامع الصفاح	من انجاز الطالب	ص82
16	صورة للسدة المضافة بجامع الصفاح	من انجاز الطالب	ص82
17	صورة لمدخل جامع سيدي عبدالقادر	من انجاز الطلب	ص83
18	صورة لسدة جامع سيدي عبدالقادر	من انجاز الطالب	ص83

19	صورة لسلم الصعود لضريح سيدي الحاج عيسى	من انجاز الطالب	ص83
20	صورة لشجرة عائلة الولي سيدي الحاج عيسى	من انجاز الطالب	ص83
21	صورة للعبارة الدينية الموجودة على يمين مدخل الضريح	من انجاز الطالب	ص83
22	صورة للعبارة الدينية الموجودة على يمين مدخل الضريح	من انجاز الطالب	ص84
23	صورة مصلى ضريح سيدي الحاج عيسى	من انجاز الطالب	ص84
24	.صورة للقبور الموجودة بجانب ضريح سيدي الحاج عيسى	من انجاز الطالب	ص84
25	صورة لقبة سيدي عبد القادر	من انجاز الطالب	ص85
26	صورة الواجهة الشمالية للزاوية الشاذولية	من انجاز الطالب	ص85
27	صورة لاحد اعمد زاوية الشاذولية	من انجاز الطالب	ص85
28	صورة لمحراب الزاوية الشاذولية	من انجاز الطالب	ص85
29	صورة لنافذة زاوية الشاذولية	من انجاز الطالب	ص86
30	صورة لسقف الزاوية الشاذولية	من انجاز الطالب	ص86
31	صورة لمئذنة الزاوية الشاذولية	من انجاز الطالب	ص86
32	صورة لتوسعة الزاوية الشاذلية	من انجاز الطالب	ص86
33	صورة لمسجد التاوتي	من انجاز الطالب	ص87
34	صورة لمسجد الخليفة	من انجاز الطالب	ص87
35	صورة لمسجد سيدي الشيخ	من انجاز الطالب	ص87

فهرس الأعلام والامم والبلدان:

– أ–

- ابن خلدون
- ابن الدين الاغواطي
- ابو يليم العياشي
- ابن هطال التلمساني
- أوجين فرومنتان
- أولاد عيسى
- أولاد مومن
- أولاد عمران
- أحلاف
- أحمد بن لخظر
- أحمد بن سالم
- ابي عبداللخ الحيظكي
- أحمد فكري
- اسماعبل السماني
- أبي مدين
- ابراهيم
- أحمد بوسبسي
- ابي بكر الصديق
- أحمد التيجاني
- أولاد نايل

-ب -

- بني هلال
- بن عبدالله
- بن لخظر
- بوسكارين

بن ناصر بن شهرة

- بن بوطة
- بداوي
- بوزيان

-ت-

- تواتي
- تيجاني

-ج-

- جزائري

-ح-

- حكوم السائحي
- حسن بن موسى
- حمزة المدني

-حملاوي علي

-خ-

- خليفة

-ر-

- رسول
- رقية
- رقيق

-ك-

-كوفي

-ل-

- لغواط كسال

-م-

- مصطفى باي
- محمد الكبير
- مبروك بن عزوز
- موليناري
- ماري مونج
-مغراوة
-محبوبة

-ن-

- ناصر الدرعي

-ص-

– صالح باي

–ع–

–عثمان

عبدالقادر (الامير)

– عبدالعزيز سالم

– عبدالقادر الجيلالي

– عبدالرحمان الفقيقي

–غ–

– غبريني

–ق–

– قويدر بن محمد.

–س–

– سعدية

– سايح بن زعنون

–سرغين

–ش–

– شافعي

–هـ–

– هيربون

– هوارة

– هرلو

فهـــرس الأماكن والنباتات

–أ–

- الأغواط:
- الاطلس الصحراوي.
- أندلس
-إفريقيا
- أناضول
-اسطمبول

-ب-

- باب الربط
- بجاية
- بوسعادة
- بسكرة
- بني وغليس
- بيض
- بخارى
- بن ناصر بن شهرة

-ت-

- تاجموت
- تلمسان
- **تونس**
- **تيارت**

-ح-

- **حلوي**
- **حلفاء**

-ج-

- جزائر:
- جلفة :
- جدي (وادي)

- خ-

- **خميس**
- **خرسان**
- **خنق**

-د-

- دمشق

-دلس

- دمياط

-داود

- دجلة

-ر-

- راس العيون

-ز-

- زنينة

- زواوة

- زاب

-م-

- مسعد

-مصر

- ميلة

- مصر

مدينة منورة

- مشرق

– مغرب

– منستير

– مدية

– متليلي

–ن–

– نيسابور

– نخيل

– ص–

– صحراء

– صقلية

– ع –

– عمور

–عين ماضي

– عسافية

– عراق

– عرعار

– غ–

– غرداية

–ف–

– فارس

–فاس

– فسطاط

– ق–

– قسطنطنية

– قصر البخاري

– قم

– قصب

– قاهرة

– قباء

– قيراون

–س–

– سوريا

– سوسة

– سامراء

– و–

– وهران

– ورقلة

فهرس البحث

فهرس البحث

اهداء

كلمةشكروتقدير

مقدمة..... ص1

مدخل..... ص5

1- الموقع الجغرافي لمدينة الأغواط ص6

2- أصل تسمية المدينة..... ص8

3- تأسيس المدينة..... ص8

4- لمحة تاريخية عن الأغواط في العصر الاسلامي..... ص11

5- الأغواط من خلال المصادر والمراجع التاريخية..... ص13

6- عمران الأغواط في العصر الاسلامي..... ص14

الباب الاول: المعالم الدينية بمدينة الاغواط..... ص16

الفصل الاول: المساجد..... ص17

تعريف..... ص17

1/المسجد في اللغة..... ص18

2/المسجد إصطلاحا..... ص18

3/المسجد عمارة..... ص19

4/نشاة المساجد في العالم الاسلامي..... ص19

5/جوامع بالاغواط..... ص22

أ/ المسجد العتيق..... ص22

ب/ مسجد الصفاح..... ص24

ج / مسجد سيدي عبدالقادر..... ص27

الخلاصة..... ص29

قائمة المساجد الاثرية بمدينة الأغواط..... ص30

الفصل الثاني: الأضرحة..... ص 31
تعريف الضريح..... ص32
1/ لغة ص32
2/ اصطلاحا..... ص32
3/ عمارة..... ص32
4/ نشأة الاضرحة بالعالم الاسلامي..... ص33
5/أنواع الاضرحة..... ص35
6/ المسميات التي اطلقت على الاضرحة..... ص35
أ- الضريح..... ص35
ب- المشهد..... ص36
ج - المقام..... ص36
د - المزار..... ص37
هـ - المربوط..... ص37
و- التربة..... ص37
ي - القبة..... ص38
7/ الأضرحة بالأغواط..... ص38
8/ نماذج من أضرحة الأغواط..... ص40
أ- ضريح سيدي الحاج عيسى..... ص40
ب- قبة سيدي عبدالقادر..... ص42
الخلاصة..... ص44
قائمة الأضرحة بمدينة الاغواط..... ص 45
الفصل الثالث : الزوايا..... ص46
تعريف الزاوية..... ص47
1- لغة..... ص47
2- إصطلاحا..... ص47
3- عمارة ص47
4- نشاة الزواياوتطورها..... ص50
5- دور الزوايا في الجزائر..... ص54

6- الزوايا بمنطقة الاغواط..... ص 55
7- الزاوية الشاذلية الموسوية..... ص 56
الخلاصة..... ص 59
قائمة الزوايا بالاغواط..... ص60
الخاتمة..... ص61
قائمة المصادر والمراجع..... ص63
ملخص باللغة العربية..... ص69
ملخص المذكرة بلغة أجنبية..... ص 62
ملحق الاشكال..... ص72
ملحق الصور..... ص 78
فهرس الاشكال..... ص98
فهرس الصور..... ص 91
فهرس الاعلام والقبائل والامم..... ص 94
فهرس الاماكن والنباتات..... ص 98
فهرس البحث..... ص103